

## شكر وعرفان

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بوافر شكري ، وعظيم امتناني إلى من واكب هذا العمل من كونه فكرة حتى رأى النور متكاملًا: ووفّر لي الوقت اللازم ، وفتح صدره لمناقشتي ، وسدّد خُطواتي ، وأغنىّ بحثي بملاحظاته القيّمة ، إلى أستاذتي الدكتورة: نوال بن صالح .

جزاها الله خير الجزاء ، وأسبغ عليها الصحة والعافية .

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذة قسم اللغة العربية ، بجامعة محمد خيضر . والى كل من مد لي يد العون والمساندة لإتمام هذا العمل .

## فهرس الموضوعات

❖ مدخل :

- تمهيد:.....ص02
  - 1. ملامح عامة عن النقد في العصر العباسي:.....ص07
  - 2. مفهوم النقد و معاييره في العصر العباسي:.....ص11
  - أولاً: مفهوم النقد:.....ص11
  - ثانياً: معايير النقد:.....ص14
  - 3. قدامة بن جعفر، حياته و ثقافته:.....ص15
  - أولاً: حياته:.....ص15
  - ثانياً: ثقافته:.....ص16
- الفصل الأول: أثر المنطق اليوناني في النقد العربي القديم.

- 1. المنطق الأرسطي و كتاب "فن الشعر":.....ص19
- سبب تأليف كتاب " فن الشعر":.....ص20
- كتاب أخضعتة الأجيال للتأويلات:.....ص21
- أ.كتاب الشعر عند الرومان:.....ص21
- ب.كتاب الشعر بين يدي العرب في القديم:.....ص22
- 2. النقد العربي و الأثر اليوناني:.....ص23
- الجاحظ:.....ص25
- الكندي:.....ص29
- 3. إشكالية التأثير و الأثر:.....ص32
- وجوه التأثير:.....ص34
- أ. الشعر:.....ص34
- ب. المحاكاة:.....ص35
- ت. الخطابة:.....ص36

## الفصل الثاني: أثر اليوناني في قدامة بن جعفر.

1. قدامة بن جعفر و المنطق الأرسطي.....ص41
  - ثقافته اليونانية:.....ص41
  - المنطق الأرسطي:.....ص41
  - اللفظ والمعنى:.....ص43
    - أ. اللفظ:.....ص43
    - ب. المعنى:.....ص43
    - ت. المدح:.....ص45
  - نظرية الائتلاف:.....ص46
    - أ. ائتلاف اللفظ مع المعنى:.....ص47
    - ب. ائتلاف اللفظ مع الوزن:.....ص47
    - ت. ائتلاف المعنى مع الوزن:.....ص48
    - ث. ائتلاف القافية مع المعنى:.....ص48
  - التجميع:.....ص49
  - الإقواء:.....ص50
2. إسهامات الفلاسفة المسلمين في الحركة النقدية:.....ص51
  - أبو الفرج الأصفهاني:.....ص54
  - ابن العميد:.....ص55
3. قدامة بن جعفر مدرسة نقدية جديدة:.....ص57
  - جديد قدامة:.....ص57
  - حصره للمعاني:.....ص58
  - صفات الجودة :.....ص59
  - ثورته النقدية:.....ص59
  - تأثره بأفلاطون و أرسطو:.....ص60
  - إشكالية الغزل:.....ص64

- ❖ خاتمة : .....ص67
- ❖ قائمة المصادر و المراجع:.....ص70
- ❖ فهرس الموضوعات:.....ص73

مقدمه

## مقدمة :

بسم الإله وفي ثنائه أبتدى وبعده يأتي ذكر الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه و سلم.

نشأ النقد العربي القديم ، نشأة بسيطة حيث كان الناقد يعتمد على ذوقه و انطباعه الفطري كي يوجه نقده بكلمة أو جملة ، وخاصة في الشعر تجاه بيت أو عدة أبيات ثم أخذ بعد ذلك النقد يتطور وخاصة في القرن الثالث والرابع الهجريين من العصر العباسي، وكيفية تأثر كل ناقد بمنهج معين ، أو ثقافة معينة مثل "قدامة بن جعفر" الذي تأثر بالثقافة اليونانية، وأخذ يقوم النقد الأدبي من خلال مبادئ "أرسطو" المنطقية .

وقد أغرى فضولنا اختيار هذا الموضوع والغوص فيه للتعرف أكثر على هذه الشخصية الفذة الناقدة ألا وهو " قدامة بن جعفر"، والذي يعد منبراً لكل النقاد العرب قديماً وحديثاً .

وأيضا محاولة البحث في أهم النقاط التي نرى من خلالها الأثر الأرسطي في النقد العربي القديم ، لأنه لا ريب في أن الثقافة اليونانية من أبرز المؤثرات في التراث العربي وخاصة " قدامة بن جعفر " في كتابه " نقد الشعر " الذي يعد من الفلاسفة الفضلاء والذين يشار إليهم في علم المنطق.

- إذا فما هي أسباب اعتماد قدامة بن جعفر على النقد اليوناني؟
- ما مدى تأثير قدامة بالمنطق الأرسطي؟
- هل هناك تأصيل في نقد قدامة في الأدب العربي؟
- كيف خدم الأدب اليوناني النقد العربي القديم؟

وللإجابة على هذه التساؤلات ارتأينا أن نقدم هذا البحث الذي يحوي على تمهيد و فصلين ويندرج في التمهيد ثلاثة عناصر هي :

1. ملامح عامة عن النقد في العصر العباسي .
2. مفهوم النقد و معاييرها في العصر العباسي.
3. قدامة بن جعفر حياته و ثقافته.

أما في **الفصل الأول** و الذي يندرج تحت عنوان:

" أثر المنطق اليوناني في النقد العربي القديم " و ينقسم إلى عدة عناصر هي

كالآتي:

1. المنطق الأرسطي و كتاب فن الشعر.
2. النقد العربي و الأثر اليوناني.
3. إشكالية التأثير و التأثير.

أما بالنسبة **للفصل الثاني** و يندرج تحت عنوان:

" أثر الفكر اليوناني في قدامة بن جعفر " و ينقسم إلى عدة عناصر أيضا وهي:

1. قدامة بن جعفر و المنطق الأرسطي.
2. إسهامات الفلاسفة المسلمين في الحركة النقدية.
3. قدامة بن جعفر مدرسة نقدية جديدة.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التاريخي و المنهج الوصفي التحليلي لدراسة هذه الحركة النقدية و أثرها على النقد العربي وعلى قدامة بن جعفر.

كما واجهتني بعض الصعوبات مثل عدم توفر بعض المراجع مثل كتاب " فن الشعر" لأرسطو و كتاب " نقد الشعر " لقدامة بن جعفر ، و أيضا صعوبة التعامل مع كتاب أرسطو، لعدم فهم أفكاره و اختلاف آراء النقاد وتضاربها فكل واحد منهم يدلوه بدلوه الخاص.

و قد اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من الكتب مثل كتاب " نقد الشعر  
لقدامة ابن جعفر"، و كتاب " فن الشعر لأرسطو " ،و أيضا كتاب " الأثر الأرسطي  
في النقد والبلاغة العربيين " للدكتور " عباس أرحيلية ،و أيضا كتاب " النقد الأدبي  
عند العرب واليونان معالمه و أعلامه " لقصي الحسين و غيرها.

فهذا البحث عبارة عن محاولة الغوص في كيان النقد الأدبي لمحاولة التماس مدى  
تأثره بالأدب اليوناني وخاصة النقد الأرسطي، وجزيل الشكر إلى أستاذتي المحترمة  
نوال بن صالح، التي ساعدتني بنصائحها وإرشاداتها لإتمام وترقية هذا البحث العلمي  
المتواضع.



الفضل

# المدخل

الحركة النقدية في العصر العباسي

أولا : ملامح عامة عن النقد في العصر العباسي

ثانيا : نقد مفهوم النقد و معاييرہ

ثالثا : قدامة بن جعفر حياته و ثقافته



## تمهيد:

تعتبر موضوعات النقد الأدبي من أهم الموضوعات التي يعالجها الباحثون والدارسون لمسائل الحياة الأدبية والفكرية التي تزخر بها المجتمعات الإنسانية، منذ تاريخ نشوئها، وحتى اليوم، فحيثما كانت هناك حياة أدبية وفكرية تنمو ولو بصورة فنية في رحم الكيان الإنساني كانت هناك جهود نقدية حثيثة يقوم بها الكثيرون من العلماء والنقاد، من أجل تنمية هذه الحياة الأدبية وتطويرها وجعلها أكثر تقدماً وأكثر حداثة.

فمن خلال كل هذا الحديث عن الأدب ما هو إلا من أجل تصويب وتطوير الأدب بفعل جل هذه الأعمال النقدية، لذا نجدنا نرى أن الناقد أصبح يلزم الشاعر ملازمة الظل للرجل، فكلاهما يمارسان الحركة نفسها من أجل إبداع المعادلة الفنية للوقوف على عمل فني راقٍ.

ومن خلال كل هذا سنورد مثلاً عن تلازم العلاقة النقدية بين الشاعر أو المبدع والناقد. «حدث بعضهم قال: تحاكم الزبرقان بن بدر و عمرو بن الأهتم و عبدة بن الطيب و المخبل السعدي إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر، أيهم أشعر؟ فقال الزبرقان: أما أنت فشعرك كله أسخن لا هو أنضج فيأكل ولا يترك نيباً ينتفع به، وأما أنت يا عمرو فإن شعرك كبرود حبر يتلأأ فيها البصر، فكلمأ أعيد فيها النظر نقص البصر، وأما أنت يا مخبل فإن شعرك قصر عن شعرهم وارتفع عن شعر غيرهم أما أنت يا عبدة فشعرك كمزادة أحكم خرزها فليس تقطر ولا تمطر»<sup>(1)</sup>.

(1) - قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه و إعلامه، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت، لبنان،

## 1-ملاح عامة عن النقد في العصر العباسي:

يعدُّ العصر العباسي عهد عظمة الثقافة، والحضارة الإسلامية وازدهارها، حيث تم التصنيف في مختلف العلوم المتداولة في ذلك العهد، و تمهدت أرضية خصبة للعلم والأدب، وفي هذا الخضم اختص الأدب بسهم وافر من الاهتمام، وتركت حركة الترجمة أثر غير قابل للإنكار على مجمل نشاط النقد الأدبي، أسفر عنه تغيير نظريات نقاد الأدب إلى العالم الخارجي تغييراً جذرياً يختلف عن سابقه من العهود.

و في هذا العهد سعى أن يكون بعيداً عن تأثير الأساس العاطفي الذاتي معتمداً على التعليل والبرهان، لذلك فقد ظهرت قواعد دقيقة ومنهجية في النقد.

ونقد العصر العباسي يتشعب إلى ثلاث شعب أو اتجاهات، الأول الاتجاه اللغوي والثاني الاتجاه الذوقي، واتجاه العلماء مثل قدامه بن جعفر الذي تأثر إلى حد كبير بالعلوم اليونانية، حيث عرف الأدب معه اتجاهاً فلسفياً عن سيرة الشعراء والكتاب ونقد آثارهم، ومن ثم راج النص الأدبي في الشعر ونقده، وخاصة في عهد الخليفة المتوكل، فقد قيل أن مجلسه كان يعج بالشعر ونقده، وكان للخليفة ذوق وقريحة في معرفة وفهم الشعر، وقد ورد أنه كان لهارون والمأمون بعض الآراء النقدية في الشعر<sup>(1)</sup>.

ويلاحظ الباحث أن النقد في هذه المرحلة يعالج قضايا ينطلق فيها إما من الشعر كتراث عربي خالص، وفي هذه المرحلة يكون الحديث عن فحولة الشعر وصحته، والشاعرية الحقة والشعرية الحقيقية، وأما من الشعر كتراث اجتماعي، وهنا تظهر القضايا الثنائية كالقديم والمحدث والطبع والتكلف، وستنقود هذه الضدية والثنائية إلى بلورة ضدية داخل إطار الشعر المحدث، حين تضع في تعارض شاعرين كبيرين كالبحتري وأبي تمام

(1) - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار الشروق للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص

في تناغم، وتناسق مع الصراع بين أهل العقل وأهل النقل الذي أسهم فيه المعتزلة بنصيب وافر.

وعبر عن هذه الحقيقة الدكتور "إحسان عباس" حين قال: «ولسنا ندري هل كان من حسن حظ، النقد الأدبي عند العربي أو من سوء حظه أن جميع المشكلات الهامة التي أثارت القضايا النقدية قد انطلقت في دور مبكر قصير المدى وأعني بالمشكلات مسألة الأصالة والانتحال والقدم والحدثة والخصومة حول طريقتين في الشعر ومحاولة حل مسألة الإعجاز. حتى أصبحت الإجابة على القضايا مجتمعة مثل قضية اللفظ والمعنى والمطبوع والمصنوع وقواعد الموازنة من نصيب القرن الثالث، وما كان نصيب القرن الرابع إلا زيادة التمرس بها»<sup>(1)</sup>.

من خلال هذا النص نرى أن هذه أهم القضايا التي تطرق لها النقاد ولفتت انتباههم، وراح كلُّ يدلو بدلوه، ويعتق مبدأ معين.

كما نسجل من خلال هذه الحركة النقدية في هذه الفترة محاولة النقاد تبني بعض القضايا الكلامية كقضية الإعجاز التي تحولت على يد النقاد إلى قضية اللفظ والمعنى، وقد تميز ابن قتيبة بالتعرض لهذه القضية والعديد من القضايا التي تواردت فيما بعد خلال هذا الصراع الذي طرأ بين الشعراء والكتاب والنقاد، مثل قضية الفحولة والطبقات..مثلاً: نجد لمقياس الفحولة في ذهن الأصمعي ارتباطين: أولهما ارتباط بالبادية وثانيهما ارتباط زمني بالجاهلية التي قد تعني البداوة .

و تغدو الفحولة هنا مقياساً حضارياً مرتبطاً بحقبة زمنية معينة، ويعلل هذا المذهب رأي الأصمعي في لين " شعر حسان بن ثابت " <sup>(2)</sup>.

(1) - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 24-25.

(2) - محمود شاكر، مقدمة كتاب طبقات الشعراء لابن سلام، مطبعة المدن القاهرية، مصر، ط2، ص 66.

نرى بأن نقاد هذه المرحلة وحتى وإن تقدم بهم الزمن ورأي النقد نقلة نوعية في هذه الفترة إلا أنه لم يتمكنوا من فصل هذا النقد الأدبي عن ما عرفه الشعراء والنقاد في العصر الجاهلي.

وثانياً قضية الطبقات التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الفحولة شعرياً وبعملية بناء المرجعيات اجتماعياً وسياسياً، ولذلك شاع في التراث العربي إنجاز طبقات لكل المشتغلين في كل حقول المعرفة، وقد سار في هذا الدرس الأدبي ابن سلام الجمحي، في كتابه "طبقات الشعراء" وفقاً على أثره "ابن المعتز"، ولأن ابن سلام هو من تميز بتطبيق فكرة الفحولة على الطبقات، فنجد ابن سلام عاد مرة أخرى بشعر الأربيعين من الفحول، فانتهى في تمييز شعرهم إلى عشرة ضروب أو مناهج سماها الطبقات<sup>(1)</sup>.

فيرى أن هؤلاء أشعر العرب حسب ترتيبهم الطبقي، وربما يعاب على ابن سلام ما قاده إلى كثير من المبالغات حتى جعل لكل طبقة منهاجاً خاصاً بها، ومذهباً تتفرد به عن سائر الطبقات.

وهذا الضرب من الأمثلة النقدية التي رأيناها تحت ملامح عامة عن النقد في العصر العباسي لا تُعد ولا تُحصى، ويكن أن يؤلف فيها دواوين، لنرى بأن النقد في هذه الفترة الزمنية قد شهد ثورة نقدية هائلة أعطت دفعة قوية لعجلة النقد بصفة خاصة، وللأدب بصفة عامة، «كما حاول من خلالها النقاد تضيق الهوة بين النص النقدي والنص الإبداعي حتى لا تتحول العملية النقدية إلى مجرد قراءات ومصطلحات جوفاء ولا تسهم في إثراء القراءة وخلق الألفة بين القارئ والأثر النقدي»<sup>(2)</sup>.

(1) - محمود شاكر، مقدمة كتاب طبقات الشعراء لابن سلام، ص 67.

(2) - محمد باقر الحسيني، مجلة التراث الأدبي السنة الأولى، العدد الثالث، فردوسي مشهد دانيشار دانشگاه، 2006، ص 43.

نرى بأن النقد قد خطى خطوة واسعة في العصر العباسي بالابتعاد عن التعصب والعاطفة التي قد تقتل العمل النقدي، والاعتماد على مبدأ التحليل والبرهان، فاتخذ لنفسه قواعد دقيقة ومنتظمة وانشعب إلى ثلاث اتجاهات: الاتجاه اللغوي، ويعدُّ أسلوباً قديماً، إذ كان أتباعه يتطرقون إلى التراكيب اللغوية والبحث عن جذور الألفاظ وشرح المعاني قبل كل شيء، ونادراً ما يقومون بتحليل عناصر الشعر، والاتجاه الآخر للأدباء مثل القاضي الجرجاني وهؤلاء صوبوا سهامهم في البحث نحو الأدب الحديث إلى جانب تثمينهم للأدب القديم وقد قاموا بنقد عناصره، وهذا النقد يستمد أصوله من ذوق الناقد في حد ذاته، والاتجاه الثالث تبناه جماعة العلماء مثل قدامه بن جعفر الذي تأثر بالعلوم اليونانية واعتمد في نقده على علم البلاغة والمنطق، وكان يقيس عليهما الآثار الأدبية، ومن العوامل المهمة في العصر العباسي التي كان لها تأثير كبير على انتشار تكامل النقد الأدبي علم الكلام، ذلك أنه وسع من دائرة التفكير بشأن الأدب.

ويجب أن لا نغفل دور القرآن الكريم، فهو الدعامة الأساسية لعلم الكلام، وتعد المباحث والمسائل القرآنية من عمدة المسائل التي استأثرت باهتمام المتكلمين.

في الأخير و بعد عرض بعض أهم القضايا النقدية التي طرقت في العصر العباسي بصفة عامة، التي جعلت من الناقد والنقد ما هو إلا دور المساعد أو المرشد للمبدع في كيفية تصويب العمل الفني الإبداعي وتصحيحه، خصوصاً أن الذوق الفني لم يكن ليتغير، إذ لم يطرأ تجديد على القصيدة العربية منذ نهاية العصر الجاهلي حتى القرن الثاني الهجري.



## 2- مفهوم النقد ومعاييره في العصر العباسي:

### أولاً: مفهوم النقد

قد يتجاوز مفهوم النقد الآن المدلول التاريخي والفني لكلمة النقد، لأن هذه في الواقع تعني التمييز والتقدير.

وفي المعاجم يُقال: نقد الدراهم أي فحصها ليعرف جيدها من رديئها<sup>(1)</sup>.

والعربُ تقول: نقد الصيرفي الدراهم إذا أخرج منها الزائف، وتقول ناقد فلانُ فلاناً في الأمر إذا ناقشه فيه<sup>(2)</sup>.

ويستفاد من هذا أن الأصل في مادة "نقد" تعني الإبراز والكشف عن حال الشيء من جهة جودته أو رداءته.

ويبدو أن شيئاً من التخصيص ألمّ باستعمال الكلمة، فغدا النقد كما يقول: صاحب تاج العروس: «تمييز الدراهم وإخراج الزائف منها وكذا تمييز غيرها»<sup>(3)</sup>.

فيقول أحد الشعراء: (4)

**تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ      نَفِي الدنانيرِ تَنْقَادُ الصياريفُ.**

وتقول العرب أحياناً أيضاً: ما زال فلان ينقد الشيء إذا لم يزل ينظر إليه<sup>(5)</sup>.

(1) - أحمد كمال زكي، دراسات في النقد الأدبي، دار الأندلس سنة 1980، ص 6 (د ط).

(2) - السباعي بيومي، تاريخ الأدب العربي، الجزء الأول، دار المعاصرة، القاهرة، مصر، ط2، 1989، ص188.

(3) - عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، سنة 2000، ص 17.

(4) - محمد طاهر درويش، في النقد الأدبي، دار المعاصر، القاهرة، مصر، سنة 1979، ص 19.

(5) - المصدر نفسه ص 20.

و المناقدة في الأدب هي المناقشة فيه، والنقد أي يعني التمييز يعبر عن حكم قيمية بالجودة أو الرداءة، و يترائى أن هذا الاستخدام ألقيمي الجمالي لكلمة "نقد" هيأ لاستخدامها في التميز بين جيد الشعر ورتيئه، وهذا ما كان عليه الحال طيلة العصر الجاهلي و صدر الإسلام، ثم بدأت بعض البوادر النقدية الممنهجة والمنظمة في العصر الأموي حتى العصر العباسي الذي زاد معرفية النقد على حقيقته أو ابتعد فيه النقد عن الذاتية، والانطباعية، وأصبح النقد يميل إلى الحكم المعلل، وظهرت وظيفة ناقد الكلام أو ناقد الشعر، والناقد الأدبي وغيرهم.

ويقول صاحب تاج العروس: «ومن المجاز نقد الكلام أي ناقشه» وفلان «من نقاد الشعر، ونقادة وانتقد الشعر على قائله»<sup>(1)</sup>.

وينسب الراغب الأصفهاني إلى أبي عمرو بن العلاء أنه قال «انتقاد الشعر أشد من نظمه»<sup>(2)</sup>.

ويقول أحمد بن يحيى علي المنجم: <sup>(3)</sup>.

رَبِّ شِعْرِ نَقَدْتُهُ مِثْلَ مَا يَنْقُدُ الصِّيَارِيفُ الدِّينَارَ.

ويقول آخر:

وَيَزْعُمُ أَنَّهُ نَقَدَ شِعْرًا هُوَ الْحَادِي وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ

ومن خلال هذه النماذج يترائى لنا أنه جاء معنى المنقد في الأدب العربي.

(1) - محمد طاهر درويش: في النقد الأدبي، ص 19.

(2) - السباعي بيومي: تاريخ الأدب العربي، ج 1، ص 189.

(3) - علي العاكوب: التفكير النقدي، ص 17.

وقد احتدم الخلاف حول النقد بصفة عامة وفي النقد الأدبي بصفة خاصة احتداماً  
تضيق معه أحياناً معالم التقييم الفني الذي يقوم الأدب والشعر خاصة، من يسأل الأديب  
نفسه أو الشاعر: ماذا يردد الناقد متى؟<sup>(1)</sup>.

وتردد السؤال منذ مكن أرسطو للعروض الشكلية التي تتحكم في الشعر والنثر  
بمنطقه المعروف<sup>(2)</sup>.

كما نرى بأن العرب مارسوا نقد الشعر -كما قلنا قبل قليل- ونقد الكلام بمعنى  
تمييز جيده من رديئه، والحكم عليه، وقبل ظهور المصطلح بفترة طويلة جداً.

فإذا كان النقد موجود والأدب موجودا فما هو النقد وكيف نعرفه؟

و ببساطة وسهولة يمكن أن نقول: إن النقد هو تقويم النص الأدبي في محاولة  
إظهار النموذج الأكمل، الذي كان يجب أن يكون<sup>(3)</sup>. وغير خافٍ عن النقد الأدبي، عند  
العرب قد شهد تطوراً كبيراً في أذهان النقاد، ومناهجهم في تناول الآثار الأدبية وإعلام  
الأدب<sup>(4)</sup>.

فنجد في الوقت الذي يسجل فيه الناقد مادته فهو في الواقع يؤرخ لتاريخ الأدب  
ولكنه في الوقت نفسه هو يصوب و يوجه رسم الصورة التي كان على الكاتب أو الشاعر  
أن يتبعها في الشكل والمضمون شرط أن يكون نقده هذا موضوعياً ، ويبتعد عن الذاتية  
والعصبية والانطباعية التي قد تجعل من نقده هذا محل سخرية، والأمر في هذا دحضه  
وإتلافه للعمل الأدبي الإبداعي.

(1) - أحمد كمال زكي: دراسات في النقد الأدبي، ص 6، 7.

(2) - داود سلوم: مقالات في تاريخ النقد، ص 7 [د د]، [د ط]، [د س]

(3) - أحمد زكي كمال: دراسات في النقد الأدبي، ص 9.

(4) - أحمد زكي كمال: دراسات في النقد الأدبي، ص 10.

## ثانياً: معايير النقد

نرى بأن الدارس أو الباحث في مجال النقد خاصة في العصر العباسي في مجال المعايير التي اتخذها النقاد لتقييم أي عمل إبداعي " شعر، نثر"، لا نجدها هكذا معايير منهجية أو مرسومة لها اسمها ومبادئها وإنما نستخلصها من جملة الأحكام النقدية التي أطلقوها أو أصدروها على بعض النماذج أو النصوص الأدبية .

- **المعيار الذاتي:** نجده قد تتعدد مشاريعه، فيحكم الناقد مثلاً على أي عمل إبداعي من خلال رد الفعل الشخصي.
- **المعيار الانطباعي:** أو النقد الانطباعي كالنقد الذاتي يرتبط كثيراً بردود الأفعال لدى النقاد<sup>(1)</sup>، وانطباعاتهم.
- **المعيار الأخلاقي أو الديني:** وهو معيار الفضيلة، ويعيد النقد التاريخي في بناء المعايير والأوضاع التي أنتج العمل الأدبي في ظلها<sup>(2)</sup>.
- **المعيار الموضوعي:** فوجوده على ما يبدو نسبي جداً، مع أن النقد في هذه الفترة يبدأ برسم الطريق الصحيح للنقد الأدبي، وبدأت تتضح معالمه القيمية الجمالية التي قومت لنا جل هذا الكم الهائل من المادة الأدبية، كما عمل النقد في تلك الفترة على تقويم الأعمال الأدبية وتوجيهها مما ساعد على الإبداع في مجال الأدب.

(1) - أحمد زكي كمال: دراسات في النقد الأدبي، ص 13.

(2) - أحمد زكي كمال: المرجع نفسه، ص 13.

## 3- قدامه بن جعفر، حياته وثقافته

## أولاً: حياته

قدامه بن جعفر رومي من أصل نصراني دخل في الإسلام على يد الخليفة المكتفي، ولد في البصرة في عام (260 هـ أو 276 هـ)، وعندما بلغ أشده انتقل إلى بغداد فنشأ فيها، وأخذ من أئمتها الأعلام ومن بينهم المبرد، وكان مثل أبيه جعفر من كتاب الديوان العباسي ببغداد وقد اشتهر بثقافته العميقة في النقد والفلسفة والمنطق<sup>(1)</sup>. وكانت وفاته سنة 337 هـ في العاصمة العباسية بغداد.

وكان صاحب أول كتاب عرفته العربية في " نقد الشعر"، وهذا ما يعطي النقد منهجاً جديداً يتصف بصفات ذاتية وموضوعية ذات طابع خاص ممتاز وهذا يعكس الشخصية الفذة لهذا الناقد، مع كل هذا فإن منزلة هذا الرجل لم تضفر بالعناية الجديرة وإنما تعرض بعض المعاصرين بمحاولة تحقيق حياته أو دراسة آرائه النقدية، وقد جعلت تلك الآراء في معظمها ترهيب في البحث، فمنهم من قال أنها أفكار أجنبية ومقاييس غريبة لا تلائم الأدب العربي وطبيعته، ومنهم من قال أن كتب قدامه أمثلة منطقية بعيدة عن روح الأدب والنقد، ومنهم من قال أن كتاب " نقد الشعر" كان جنائياً على النقد وأنه أفسد الأدب كما أفسد النقد<sup>(2)</sup>. وتصبُّ جل هذه الأقوال على أن آراء قدامه تصب في حقل التقليد الذي لا مناص منه، وإن هذه الشخصية في هذه الدراسة غير مقصودة لذاتها، وإنما المقصود تتبع تفكيرها والوقوف على مصادرها ومواردها باعتبارها ظاهرة فكرية في حقبة من الزمن على أن دراسة شخصيات مثل هذا الاتجاه أجدى وأنفع لتكون معالجة الجزئيات أهم من معالجة الكليات.

(1) - قصي حسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وأعلامه، ص 342، 350.

(2) - بدوى طبانة، قدامه بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر ط3، ص 8-9.

ولعلَّ الأبرز في هذا كله أن قدامه بن جعفر يعدُّ أول من طرق باب نقد الشعر على أساس النظرة الفنية الكاملة التي تشرح عوامل النقد وأهم عناصره.

ونستطيع أن نقر بأن قدامة بن جعفر كان بؤرة فحول في مجال الدراسات النقدية، في العصر العباسي، من خلال إعطائه خيوط ذهبية تكمن في سيرورة النقد الأدبي وإعطائه أهم معالمه وأصوله<sup>(1)</sup>.

كما عمد قدامه بن جعفر إلى اللجوء إلى الساحة الشعرية لوضع أحكامه النقدية في الشعر لما يحمله من وقع أجراس على الناس، لأن طبيعة الحياة تثبت أولية الشعر على النثر، فتعمد هذا النقد لتخليص جيد الشعر من رديئه وفق مقاييس متعددة تخص جوانب مختلفة من الألفاظ والوزن والقوافي والمعاني.

### ثانياً: ثقافته

يبدو أن قدامه كان قد أفاد من الثقافة اليونانية، ولذلك كان يشار إليه في علم المنطق، كما كان يعتبر من الفلاسفة البارزين في ذلك العصر، إذ يذكر له تفسير بعض المقالة الأولى من السماع الطبيعي، أي "سمع الكيان" لأرسطو، كما وضع كتاباً فالصافي الجدل، أما كتابه في الخراج فهو يدل على تمكنه من علم الحساب، حيث شهد له أبو حيان التوحيدي نقلاً عن علي بن عيسى الوزير أنه قال: عرض علي قدامه كتابه سنة وعشرين وثلاث مائة واختبرته فوجدته قد بالغ وأحسن، وتفرد في وصف فنون البلاغة في المنزلة الثالثة بما لم يشاركه فيه أحد من طريق اللفظ والمعنى، مما يدل على المختار والمعيب والمجتنب، وقد شاركه فيه الخليل بن أحمد في وضع العروض، ولكن وجدته

(1) - قدامه بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، [د.ط.]، [د.س.]،

هجين اللفظ ركيك البلاغة، في وصف البلاغة، حتى كأن ما يصفه ليس ما يعرفه، وكأن ما يدل به غير ما يدل عليه»<sup>(1)</sup>.

ولعلّ هذه الثقافة التي تأثر بها قدامه بن جعفر هي التي دفعته للكتابة والتأليف في موضوعات النقد الأدبي، إذ بدأ في المنزلة الثالثة من كتابه الخراج كثير التأثر بكتاب "الخطابة لأرسطو" كما أن تأثره بالمنطق الأرسطي وكتاب الشعر لأرسطو هو الذي أوحى إليه بوضع كتابه "نقد الشعر" ناهيك عن هذه الثقافة نفسها، هي التي دفعته لتبني قضية "المعنى" خصوصاً حين وضع رسالته في الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبي تمام علماً أن صلته بثعلب أو غيره من علماء القرن الثالث هي التي مكنته من تحصيل المادة الأدبية الهامة والتي اشتغل عليها بعمق، مستخرجاً منها معظم آرائه النقدية.

---

(1) - أبو حيان التوحيدي: الإمتاع والمؤانسة، تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة، مصر [د ط]، [د د]، الجزء الثاني، سنة 1904م، ص 145.

# الفصل الأول

## أثر المنطق اليوناني في النقد العربي القديم

أولاً : المنطق الأرسطي وكتاب فن الشعر

ثانياً : النقد العربي والأثر اليوناني

ثالثاً : إشكالية التأثير والتأثر



# الفصل الثاني

## أثر الفكر اليوناني في قدامة بن جعفر

أولاً : قدامة بن جعفر والمنطق الأرسطي

ثانياً : اسهامات الفلاسفة المسلمين في الحركة النقدية

ثالثاً : قدامة بن جعفر مدرسة نقدية جديدة

# الفصل الأول

# في النقد العربي القديم

## 1- المنطق الأرسطي وكتاب فن الشعر:

لقد قسم أرسطو المعارف إلى ثلاثة أصناف: علوم نظرية (تدرس الطبيعة وما بعد الطبيعة)، علوم علمية (تدرس السياسة والأخلاق)، وعلوم إنتاجية (تدرس الشعر والخطابة)، وهذه العلوم جميعها لها هدف واحد، هو معرفة الحقيقة، ولكنها تختلف في الغاية التي من أجلها تريد أن تصل إلى الحقيقة، كما تختلف في نوع هذه الحقيقة التي تصل إليها بوسائلها.

فالعلوم النظرية تريد أن تعرف الحقيقة لذاتها، أي الحقائق الكونية العامة القاطعة، أما العلمية فتريد الوصول إلى الحقيقة لتؤثر في سلوك الناس وحياتهم وتصرفاتهم، والعلوم الإنتاجية تريد أن تعرف الحقيقة لا لشيء وإنما تُخرج للناس أشياء نافعة أو أشياء جميلة ليس غير، وهذا الأخير ما نحن بصدد دراسته.

فأرسطو أراد في كتابيه "الخطابة" و"الشعر" أن يضع قواعد تساعد على إتقان الفنون وما يحتاجه من وسائل للتفوق في إنتاجها، يعني هذا أنه يريد «للشاعر والخطيب أن يفيدا من كتابيه، الحقيقة بقصد أن يمرّنا على هذين الفنين من فنون التعبير»<sup>(1)</sup>.

ولما كان الشعر من العلوم الإنتاجية كانت جل الترجمات هي فيما يتعلق بما هو إنتاجي أو ما يختص بعلم الإنتاج، وعرف في العربية بأبو طيقا<sup>(2)</sup>. وتعني بالعربية "الشعر" أو الشعرية، أو كتاب في الشعر إذا كان الكتاب في صناعة الشعر قصد به صاحبه أرسطو بسط النظريات الشعرية وبتعمقه في هذا المجال، أصبح عمله مثلاً لنظرية الأدب كله، لما مكانة الشعر في نفوس العرب وشدة تعلقهم به، وإجادتهم في هذا المجال خاصة.

(1) - سهير القلماوي: فن الأدب، مطبعة الحلبي، القاهرة، مصر، ط1، سنة 1953، ص 77، 78.

(2) - عباس أرحيليه: الأثر في النقد والبلاغة العربي، الدار البيضاء، الرباط، المغرب، سنة 1999، ص 169-170.

## • سبب تأليف كتاب فن الشعر:

جاء كتاب "فن الشعر" لأرسطو كرد على أفلاطون، وكان فيه غرض أرسطو بسط نظرية الأدب، وأن تكون طعنة في رأي أفلاطون المعروف الذي طعن في الشعر «بأنه عمل غير جدير بمقام الذكاء البشري، وأنه من أشد بواعث الفساد»<sup>(1)</sup>.

كما جاء الكتاب -كما قلنا- عبارة عن مذكرات أعدّها أرسطو لتساعده على التدريس، لذا فإن كتاب الشعر لم يؤلف على صورة كتاب، وإنما هو مجموعة مذكرات على شكل محاضرات لطلبته، قد يكون أعدها بنفسه أو كتبها تلميذ أو عدة تلاميذ عبارة عن مقالة أو في شكل تلميحات مكثفة ومشتتة جزئياً<sup>(2)</sup>، فكان كتاب الشعر من النوع الذي وصفه الأرسطيون بأنه "Aromatique" أي يجب أن يفسر بمساعدة مؤلفات أخرى أوسع منه، فالكتاب لم يوضع للنشر.

ويذكر بدوي أن كتاب الشعر ينتسب إلى الكتب الأرسطية التي تعرف بالمؤلفات المستورة، أي تلك التي لم ينشرها على الناس، ومن خصائص هذا النوع الإيجاز وعدم الأحكام في التأليف والغموض.

كما نجدُ الكتاب في تفكك وغموض، وأيضاً لا يحكمه ترتيب صارم، وتتخلله مجموعة من النقطعات والاستدراكات لمواضيع طارئة، ومجموعة من الأقواس، وكل من تناول الكتاب بالترجمة وجد معاناة شديدة في إخراج هذا النص لما اعتراه من تفكك وغموض، واستطراد واضطراب، وكل من حاول أن يجعله في متناول القارئ نراه يغرق في التعليقات.

(1)-عباس أرحيليه: الأثر في النقد والبلاغة العربيين ، ص 170.

(2)- المرجع نفسه، نفس الصفحة.

## • كتاب أخضعت الأجيال للتأويلات:

لا يتصور أن يقرأ هذا الكتاب بصورة مستقلة عما رافقه من تعليقات منذ عهد بعيدة، إذ هو تلميحات مكثفة تحتاج إلى تفسير، وعن طريق التأويلات المتعددة للنص الأرسطي، فقد وصفه الجاحظ بالعي والعصر<sup>(1)</sup>.

وشكا أبو يعقوب يوسف الموحدي قلق عبارة أرسطو لصعوبة التعامل مع بعض المصطلحات الإغريقية، فتركها المترجمون العرب وتناولوها كما هي، فمثلاً كلمة الشعر الملحني لم يجد متى بن يونس له مثيلاً في الشعر العربي، وهي عند ابن سينا «أني»<sup>(2)</sup>، وهذه الكلمة نقل لكلمة Epoiis الإغريقية «التي كانت تعني منظومة قصصية طويلة، يمتزج فيها الخيال بالحقيقة وتعالج بطولات قومية»<sup>(3)</sup>.

وهذا خير مثال لمن أراد التأمل في مسألة التأثير بكل موضوعية :

أ- كتاب الشعر عند الرومان: إن الجمالية اليونانية سيطرت على الرومان الذين اعتبروا الآثار اليونانية نماذج خالدة، وحثهم هوراس (HORAS) على إخضاع أذهانهم لتلك النماذج، وقد ألف كتاب "فن الشعر" أيضاً مستلهماً إياه من كتاب أرسطو، وهو يكاد في بعض المواضع يكون نسخة طبق الأصل<sup>(4)</sup>.

(1) - عباس أرحيلية: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 176.

(2) - المرجع نفسه، ص 176.

(3) - المرجع نفسه، ص 216.

(4) - سهير القلماوي: فن الأدب، ص 90، 91.

## ب-كتاب الشعر بين يدي العرب في القديم:

نقل كتاب الشعر لأرسطو إلى العربية ضمن اهتمامات العرب بأرسطو وعنايتهم بالفلسفة عموماً، وبالمنطق منها خاصة، فقد ترجمه أبو بشر متى بن يونس القنائي 328هـ. قال ابن النديم «الكلام على أبو طيقا ومعناه الشعر الذي نقله من السريالية إلى العربية»<sup>(1)</sup>. وبقي مخطوط باريس رقم 2346 عربي وما لخصه من كتاب الشعر كما لخصه أيضاً كل من الفرابي سنة 339هـ، وابن سينا سنة 428هـ، وابن رشد سنة 595هـ، وقد تداولت أيدي هؤلاء الفلاسفة هذا الكتاب لمدة ثلاث قرون، فاعتبروا أنه يستقي مصطلحاته ومفاهيمه من التراجيديا اليونانية بخلفياتها الأسطورية، واعتبر مصدراً من مصادر الجمال، فنجد مثلاً سهير القلماوي ترى بأنه «يكفي أرسطو أنه اوجد الأسس الأولى للتفكير في مسألة الخيال»<sup>(2)</sup>.

من خلال جل هذه النماذج يمكننا أن نرتكز عليها في بحثنا هذا، وأن نجعلها كدليل أو حجة على مسألة التأثير الأرسطي في النقد العربي القديم، وكيف لا، وأنى يكون كل هذا الجبروت لهذا الكتاب في تاريخ النقد الأدبي لدى جميع الشعوب، ولا يكون له اثر في الشعر العربي.

(1)-سهير القلماوي: فن الأدب، ص 91.

(2)- المرجع نفسه، ص 94.

## 2- النقد العربي والأثر اليوناني:

لما دخلت الحضارة الإسلامية في حوار حضاري ضخم مع مختلف ديانات السماء والأرض، وظهر التحدي الحضاري في مواجهة الإسلام لتيارات لاهوتية ذات تراث عريق في الجدل والصراعات الدينية، أي أن الإسلام أصبح أمام خطر مباشر أمام هذه التيارات الفكرية الجدلية، فاستعان الإسلام بالمنطق اليوناني لمحاربة الغنوص الذي كان خليطاً من المذاهب القائمة على النظر والمنطق وعلى مذاهب الخلاص<sup>(1)</sup>.

وكانت الترجمة ضرورة حضارية تقتضيها المرحلة التاريخية، وشكل السريان أعظم حلقة للاتصال بين الثقافة اليونانية والعالم الإسلامي، إذ عن طريقهم انتقلت الأفكار اليونانية إلى العالم العربي<sup>(2)</sup>.

وقد عني المستشرقون بحركة الترجمة لأنها عاصرت مرحلة تأسيس الهوية العربية وتدوين المعارف العربية وأريد بتلك العناية إيهام الدارسين بأن تأسيس تلك الهوية كان بفضل الاحتكاك بالآخر.

وأن مرحلة التدوين كانت متأثرة بالأفكار الأجنبية، أي أن العرب مع دخولهم في مرحلة جديدة مع الفتوحات الإسلامية وتوسيع قطر الوطن العربي زاد الاحتكاك بالثقافات والشعوب الأخرى، فحصل نوع من التأثير الثقافي، وتطور الحركة العلمية كالتدوين والترجمة وغيرها من العلوم.

ومما يلاحظ على حركة الترجمة هذه:

(1) - عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 254.

(2) - المرجع نفسه، ص 255.



- أن التراث اليوناني انتقل إلى التراث العربي في ثوب الهيلينية المتأخرة، أي في صورة المسيحية الشرقية واليهودية اللاحقة للتوراة، في صورة المانوية المشبعة بالروح اليونانية.
- أن المسلمين أنقذوا التراث اليوناني من الضياع، فشحجوا على ترجمته وشرحه والتعليق عليه، وأضافوا إليه إضافات هامة<sup>(1)</sup>.
- ثم إن ذلك التراث اليوناني قد اصطدم بأمة لها تاريخها الثقافي، ولها لغة في أوج عنفوانها، ولها دين سماوي وما أخذ العرب من ذلك التراث إلا الجانب العلمي من طب وكيمياء، ورياضيات ومنطق.
- و لم يطلع العرب على التراث الفني لليونان وهل كان التراجمة السريان يحتفظون بذلك التراث الفني في أديرتهم، وهل كانت مجالس الخلفاء ومنتديات النقد والأدب تهتز لغير أشعار العرب؟

ومن خلال هذه النماذج من الأسئلة التي تطرح نفسها حول علاقة الأدب العربي بالأدب اليوناني، وهذا ما نلاحظه من خلال بعض المفارقات التي وصلتنا داخل التراث الأدبي، التي تطرق إليها النقاد والإعلام، مثل الجاحظ، الكندي، قدامه بن جعفر، متى بن يونس، بن سلام الجمحي وغيرهم من النقاد الجهابذة الذين تأثروا بالمنطق اليوناني، وما عكسوه على الثقافة العربية في كتاباتهم واعتقاداتهم المنطقية والعقلية.

ف نجد مثلاً هنا المعتزلة واجهوا ما تراكم لدى الشعوب من عقائد فاسدة وكان عليهم أن يدرسوا تراث الآخرين وأن يغربلوه، وأن يتسلحوا بالجدل الذي قتلته الأديرة لإشباع الرغبة في الهرطقات، فالاعتزال واجه الغنوص ووراءه المد الشعبي، وما يخالف العقيدة

(1) - أنطوان سيف: مؤرخي الفلسفة العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة 1، سنة 1985، ص 116.

الإسلامية لكن بقي الأدب بين هذا وذاك، ما جعل بعض الباحثين في القرن الثالث محطة للتأثير اليوناني ، مثل:

• الجاحظ 255هـ:

عاش الجاحظ المتفتح على الثقافات الأجنبية وفي نفسيته نوع من الأثر الأرسطي، وخاصة في البلاغة العربية، ومنذ بداية الثلاثينيات أشاع طه حسين أن «البيان العربي خرج من حبه لأرسطو»<sup>(1)</sup>. ومنذ ذلك الحين نشأ هاجس البحث على الأثر الأجنبي في البلاغة العربية، وتداولت الأقسام هذا السؤال : هل كانت نشأة البلاغة العربية نشأة عربية خالصة؟ أم أنها تأثرت بعناصر أجنبية؟ وهو سؤال حاصرت به مدرسة طه حسين أصالة الأمة العربية الإسلامية، واتخذت منه مجالاً للمقارنات بين ما ورد في كتابي "الخطابة" و"الشعر" لأرسطو، وما تناولته قرائح البلاغيين العرب، وقد حاولت هذه المدرسة أن تحاصر مرحلة التأسيس وأن يغرق مرحلة التدوين ومرحلة إنشاء الهوية العربية الإسلامية في مسألة التأثير اليوناني في الثقافة العربية.

فقد قال طه حسين « إن البيان العربي في طور تكوينه قبل منتصف القرن الثالث وجد بيانان، عربي محافظ لا يقرب الفلسفة اليونانية والآخر يوناني يجهر بالأخذ من أرسطو»<sup>(2)</sup>. والنتيجة أن التيار أغرق كل شيء فالبيان العربي يستلهم أرسطو ويتأثر والبيان اليوناني يجهر بالأخذ من أرسطو.

(1)-عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 256.

(2)-علي مصطفى ألغرابي: تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،

مصر، الطبعة الثانية، 1986، ص 54.

وإن ما أكد فكرة التأثير الأرسطي في نشأة البلاغة العربية هي قول طه حسين «إن متكلمي المعتزلة الذين كانوا جهابذة الفصاحة غير مدافعين والذين كانوا بتضلعهم من الفلسفة اليونانية مؤسسي البيان العربي حقاً، نعم لا نستطيع أن نقطع بأنهم كانوا مطلعين على البيان اليوناني وأن تفكيرهم الفلسفي أعدهم لأن يتصوروا صناعة الكلام، كما كان يتصورها اليونان من بعض الوجوه»<sup>(1)</sup>.

وأي باحث تناول نشأة البلاغة العربية لا يجعل بيئة المعتزلة الواضحة الأولى لأصول البلاغة العربية أن فئة المتكلمين الفلاسفة من شراح أرسطو بوجه خاص، كما فعل جابر عصفور وقاسم مومني<sup>(2)</sup>.

وما أشاعته البحوث الحديثة منذ تطور الباحثين الرائدین حتى اليوم هو أن الهيلينية أثرت على متكلمي المعتزلة، والمعتزلة هم جهابذة البيان العربي، وهم المؤسسون له، فالبلاغة العربية هي يونانية الأصل، والمثال الشخصي هو أن (الجاحظ) متكلم معتزلي، وهو مؤسس البيان العربي، فهو أخذ مادته من المعلم الأول بهذا المنطق، وهو مؤسس العصر الحديث بالفكر الاعتزالي لإثبات مقولة التأثير اليوناني في الفكر العربي على مستوى (العقلنة) ومستوى (البيان)<sup>(3)</sup>.

وقد جاء هذا الطرح لتزكية التصورات الاستشراقية وتناقلت الدراسات لتأكيد هذا الطرح أو التآرجح في استيحاء بين القول بالنشأة العربية الخالصة للبلاغة العربية، ووجود آثار أجنبية في الثقافة العربية..

(1) -علي مصطفى الغرابي: تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام عند المسلمين، ص 68.

(2) - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار الثقافة للطباعة، القاهرة، مصر، ص 107.

(3) - أبو هلال العسكري: الصناعتين، تحقيق علي الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة،

مصر ص 7، [د ط].

وهذا ما نراه في صرح البلاغة العربية التي تضافرت عنها الحقب، في صنعها وأسهمت في بنائه، ببيئات مختلفة، وطوائف متعددة ودارت جهود هذه الطوائف، ولقد أراد طه حسين وأتباعه مثل أمين الخولي أن يجعلوا من أساس البلاغة العربية إلى غرض كلامي اعتقادي، أي غرض فلسفي خاص، كما أدخلوا الأدب اليوناني في أخص خصائص الحضارة العربية، وكيفية تذوقهم واستنباطهم للمنطق الأرسطي والفلسفة اليونانية عن طريق التراث الاعتزالي حتى يحدد حجم ما أخذه المعتزلة من أرسطو.

ويعتبر الجاحظ أول محطة تصادف الباحثين في مسألة التأثير اليوناني في الثقافة العربية لأنه:

- أكبر كاتب موسوعي أحاط بمعارف القرن الثالث حتى احتار الناس بتنوع ثقافته وتعدد مصادره.
- أنه عاصر حركة الترجمة في أوجها وتحدث عنها وعاش بين أصحاب بيت الحكمة من المترجمين.
- والجاحظ من المعتزلة، ولهؤلاء اتصال بالفلسفة اليونانية، وعنى بالخطابة في "البيان والتبيين" كما عنى بها أرسطو.
- وألف كتاب "الحيوان" كما ألف أرسطو كتاب الحيوان.

ومن خلال كل هذا يعتقد بعض الباحثين أن أبا عثمان كان واقعاً تحت تأثير الثقافة اليونانية عامة وتحت نفوذ "مشيخة"<sup>(1)</sup> أرسطو خاصة.

فيرى المستشرق "شارل بيللا" أنه حفر في البيئة البصرية بحثاً عن مصادر الجاحظ، وممن هو مدين له بهذه المادة الثقافية التي أودعها كتبه، فأثار الجاحظ يقول:

(1) - آدم ميتز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ترجمة عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت

لبنان، ج1، ط4، 1967، ص 345.

«الجاحظ ينبوع ثري من المعلومات عن الفعالية الفكرية والدينية والعلمية والاجتماعية عند العرب والأعاجم...»<sup>(1)</sup>. «فإلى جانب ثقافة الجاحظ العربية تعلم تاريخ الفارسيين وأدبهم، اكتسب ثقافة ثالثة مصدرها قراءة الكتب اليونانية»

ووجد بعض المستشرقين الجاحظ يقول: «ولو لا ما أودعت لنا الأوائل في كتبها وخلدت من عجيب حكمها... حتى شاهدنا بها ما غاب عنا، وفتحنا بها كل مستغلق كان علينا... لقد خسَّ حظنا من الحكمة ولضعف سببنا إلى المعرفة»<sup>(2)</sup>. فقال المستشرق الانجليزي "الفريق غيوم" «إن الجاحظ هنا يقر إقراراً نبيلاً بالدين الذي يدين به أهل جنسه لآثار اليونان»<sup>(3)</sup>.

والمستشرق الألماني "روزنتال" يجد أن الجاحظ يعترف بأن المسلمين «مدينون ثقافياً وحضارياً لليونانيين».

كما نرى بأن طه حسين وبعض أتباع منه سنة 1926 قال في كتابه "في الشعر الجاهلي" «إن الجاحظ أتقن فلسفة اليونان»<sup>(4)</sup>.

وفي سنة 1931 جلس بين المستشرقين في جلسة العالم، المدقق العارف بالجاحظ وأرسطو ليقول لهم ما لم يجرؤ أحد أن يقوله قديماً أو حديثاً ليقول إن أرسطو كان المعلم الأول للعرب في البيان أيضاً ولمّا كان الجاحظ يأتي في مرحلة تأسيس البيان العربي،

(1) - آدم مبيتز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ص 348.

(2) - عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 350.

(3) - عباس ارحيليه: المرجع نفسه، ص 354.

(4) - البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، المؤسسة السعودية للكتاب بمصر، القاهرة، ط7، سنة 1998، ص 120.

فلا بدّ أن يخرج التأسيس من جبة أرسطو.

ومن خلال كل هذه الأمثال والنماذج نرى بأن الجاحظ وقع في أحضان أرسطو بصفة خاصة، وفي أحضان الثقافة اليونانية بصفة عامة.

**2- الكندي 252هـ:** اعتبر مؤسساً للمدرسة الأرسطو طاليسية العربية، إذ أن دراسة أرسطو دراسة حقيقية لم تبدأ إلا على يد أبي يوسف يعقوب الكندي، العربي المسلم الذي ارتبط اسمه بنشأة التفكير الفلسفي في الإسلام، كان صلة انتقال من الكلام إلى الفلسفة، هاجم الثنوية والملحدية ورد على المتكلمين في بعض مسائل الكلام، ورأى أن لا خلاف بين الدين والفلسفة<sup>(1)</sup>.

والكندي أول من اشتهر بفلسفة أرسطو وألقى نفسه بين أحضانها وثبت في كتب الكندي أنه كرس جانباً كبيراً من تفكيره لمعرفة أرسطو. يقول "ابن جلجل": «ولم أر في الإسلام فيلسوفاً غيره احتذى في تولىفه حذو أرسطو طاليس»<sup>(2)</sup>. وهذا وإن اشتهر في الملة الإسلامية بالتبحر في فنون الحكمة اليونانية والفارسية والهندية وكان عالماً بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحن والهندسة وطبائع الأعداد والهيئة وله تواليف كثيرة في فنون من العلم.

والكندي يتعرف بجهود السابقين ، فهو القائل: «وينبغي أن لا نستحي من استحسان الحق واقتناء الحق من أين أتى وإن أتى من الأجناس القاصية عنا والأمم المباينة لنا ، فإنه لا شيء أولى بطالب الحق من الحق»<sup>(3)</sup>.

(1) - أنطوان سيف: مؤرخي الفلسفة العربية، ص 287.

(2) - أنطوان سيف، المرجع نفسه، ص 127.

(3) - المرجع نفسه، ص 128.

وعلى أي حال فإن الكندي أول فيلسوف عربي تعاطى الفلسفة، وجعل من كتب أرسطو مادة من مواد اهتماماته، فقد خصص رسالة كاملة لكتب أرسطو، وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة، ويبدو أنه خاض في علوم اليونان على اختلافها يعالجها بالشرح آنأً، وبالتعليق والنقد آنأً آخر حتى غدا فيلسوف العرب.

كما لخص كتاب "الشعر" لأرسطو حسب تعبير ابن النديم فقد أراد الكندي من خلال هذا التلخيص أن يتعرض إلى صناعة الشعر واعتبر أن كتاب الشعر لأرسطو قد خلف أثرأً بالغأً في البلاغة العربية والبيان العربي.

وهذا ما ذكره الجاحظ في كتابه البخلأً وجعله أحد أبطاله، كما ألف فيه كتاب عنوانه «فرط جهل يعقوب بن إسحاق الكندي»<sup>(1)</sup>. إذ أن الرسالة التي نسبها إليه تنطوي على براهين منطقية لا تصدر إلا عن شخص مفكر، كما يميل الكندي إلى مدرسة المعتزلة الشيعة، ويهتم بعلم الكلام ، كما يعتبره الناس رجل فكر وصاحب حجة، وهذه تنطبق على الكندي الفيلسوف.

إن الكندي من خلال هذه النظريات نرى بأنه درس الفلسفة للتعلم في معرفة الذات، وسعى أن يرفع في التقابل بين الفلسفة والعقيدة. كما تناول في رسائله المعروفة مسألة التوحيد والعدل والرد على مخالفي الإسلام مثل الملحدين والنصارى، كما أنه عمل على إدراج كتاب الشعر لأرسطو ضمن كتب المنطق أي أنه اتبع خطة سنة سريانية أي ليست عربية.

ومن خلال هذين النموذجين البارزين في تاريخ الأدب العربي يمكننا أن نلتمس مدى الأثر الأرسطي في النقد العربي القديم من خلال قول الجاحظ، وهو يمدح الفلسفة الباحثة عن الحقيقة وليست الفلسفة القديمة، قال هي «أداة الضمائر وآلة الخواطر ونتائج

(1) -عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 274.

العقول وأداة لمعرفة الأجناس والعناصر وعلم الأغراض والجواهر، وعلل الأشخاص والصور واختلاف الأخلاق بالطبائع والسجايا والغرائز»<sup>(1)</sup>. وهذا خير دليل عن كل ما نريد أن نصبوا إليه في التماس الحجة أو البرهان لبحثنا هذا ويعتبر الكندي أيضا شأنه شأن الجاحظ في نظرتهم إلى المنطق الأرسطي أو الفلسفة بصورة عامة.

---

(1) -البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ص 125



## 3- إشكالية التأثير والتأثر:

ومن آثار التدافع بين البشر تأثر بعضهم ببعض، وذلك أن التأثر والتأثير بين البشر من الأمور الفطرية التي جبل عليها الناس، وهي مقتضى سنة التدافع وفي هذا القول يقول ابن تيمية: «الناس كأسراب القطا مجبولون على تشبه بعضهم بعض»<sup>(1)</sup>.

ويقول أيضاً ابن تيمية «الله تعالى جبل بني آدم بل سائر المخلوقات على التفاعل بين الشئيين المتشابهين ، وكلما كانت المشابهة أكثر كان التفاعل في الأخلاق والصفات أتم حتى يؤول الأمر إلى أن لا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بالعين فقط، ولما كان بين الإنسان مشاركة اقتضاء في الجنس الخاص كان التفاعل فيه اشد...ولأجل هذا الأصل وقع التأثر والتأثير في بني آدم واكتساب بعضهم أخلاق بعض بالمعاشرة والمشاكله»<sup>(2)</sup>.

فمقتضى التأثير بين الأمم هو مقتضى سنة التدافع بين الأمة العربية بالأمم السابقة، وخاصة اليونانية عدا أن الضروريات التاريخية التي لا يمكن التشكيك فيها، لأن هذا ما أقر به من درس تاريخ العلوم الإسلامية ممن هو في عصرنا أو قبله، فإنهم لم يختلفوا في إثبات وقوع التأثر، وإنما اختلفوا في مسائل أخرى من تفاصيل التأثر ومن تلك التفاصيل، قول الفرابي: «إن الله تعالى أنقذ أهل العقول بأرسطو وأفلاطون وأنه لولاها لكان الناس في حيرة وتيه»<sup>(3)</sup>.

(1) - الحد الأرسطي، أصوله ولوازمه وآثاره، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إعداد الطالب سلطان بن عبد الرحمن بن حميد العمري، إشراف سعود بن عبد العزيز العريفي، 2008، (نسخة إلكترونية دون ترقيم).

(2) - المرجع نفسه: (نسخة إلكترونية دون ترقيم).

(3) - المرجع نفسه: (نسخة إلكترونية دون ترقيم).

ومن ذلك قول ابن رشد «أرسطو هو أصل كل فلسفة، ولا يمكن الاختلاف في غير تفسير قوله، وفي النتائج التي تستخرج منها»<sup>(1)</sup>.

ويقول أيضاً ابن رشد «إن مذهب أرسطو هو الحقيقة المطلقة، وذلك لبلوغ عقله أقصى حدود العقل البشري ولذا فإن الحق أن يقال عنه أن من العناية الإلهية أنعمت به علينا لتعليمنا ما يمكن أن نتعلمه»<sup>(2)</sup>. فهذه الاعترافات تدل على أنهم يعتقدون أن أقواله هي الأقوال الصحيحة فأخذوا بها واعتقدوها ودعوا إليها، فكيف يقال بعد ذلك بانهم لم يأخذوا بها كما هي؟

ونتيجة الأثر يمكن أن يبرزها من خلال التغيير الذي طرأ على العلوم الإسلامية والأدبية، مثل النقد والبلاغة والعديد من المسائل الإسلامية (الدينية) إذ ظهرت موضوعات للعلم لم تكن تظهر لولا نقل التراث اليوناني.

ففي الأدب مثلاً -الذي نحن بصدد إبراز هذا الأثر فيه وخاصة في العصر العباسي على وجه الخصوص-، فقد بدت فيه بعض الاتجاهات الفكرية الجديدة في الحياة العقلية وظهور الفلسفة الإسلامية والمنطق، وأيضاً علم الكلام ولهذا فإن مجال تأثر الأدب محصور بكل تأكيد في التأثير بتلك الثقافة وعلى كل من وقف على التراث الإغريقي وقد استطاع الأدب أن يفيد من الحياة الفكرية الجديدة.

(1)- الحد الأرسطي، أصوله ولوازمه وآثاره، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، إعداد الطالب سلطان عبد الرحمن بن حميد العمري، (نسخة إلكترونية دون ترقيم).

(2)- المرجع نفسه: (نسخة إلكترونية دون ترقيم).

• وجوه التأثير:

من مظاهر وقوف العلماء والنقاد العرب على آثار اليونان ومناهجهم واتجاهاتهم وخاصة في مجال النقد الأدبي أو الأدب بصفة عامة هي وجوه كثيرة، فمن الصعوبة أن يتم تعيين جميع هذه التي تجلت على الموروث النقدي عند العرب، فما سنشير إليه الآن ما هو إلا عبارة عن إشارة مكنية أو صريحة لوطأة علم النقد اليوناني على كافة العلوم النقدية عند العرب والمسلمين<sup>(1)</sup>.

أ-الشعر: بعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف يأتي الشعر في المرتبة الثالثة لشدة تعلقهم وحبهم له، ولقوة الإجابة في هذا النوع الفني الذي أبدعوا فيه وتنافسوا في القول. وعرفه النقاد بأنه كلام موزون مقفى، وهنا يأتي الناقد ابن سينا في تعريفه للشعر فيقول: «نحن نقول أولاً ان الشعر هو كلام مخيل مؤلف من اقوال موزونة متساوية وعند العرب مقفاة»<sup>(2)</sup>.

ف نجد أن الشعر عند ابن سينا يقوم على ثلاثة دعائم:

- الوزن: ويختص به الوجهة العامة صاحب الموسيقى من جهة التجربة والاستعمال عند مختلف الأمم.
- القافية: وهي اختصاص صاحب علم القوافي.
- القول المخيل: وهو الكلام الذي تدعن له النفس فتستنبط عن أمور وتقبض عن أمور من غير رؤية وفكر واختيار، وبالجملة تتفعل له انفعالاً نفسياً غير فكري»<sup>(3)</sup>.

(1)- قصي الحسين: النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه، وأعلامه، دار المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، سنة 2003، ص 272.

(2)-عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 477.

(3)- المرجع نفسه، ص 480.

وهنا يظهر الأثر الأرسطي على ابن سينا في مخالفة تعريف العرب للشعر على أنه كلام موزون مقفى، فقد أضاف سمة الخيال الذي ظل أرسطو يحاول إصاقها بالشاعر على أنه يدخل في حالة شعورية غير واعية، وأنه يمر من خلال هذه الدوامة إلى ما وراء الطبيعة -وعلى حد قوله- «الناس أطوع للتخيل منهم للتصديق وكثير منهم إذا سمع التصديقات هرب منها واستكرهها...، لأن التخيل إذعان للتعجب والتلذذ أما التصديق إذعان لقبول الشيء، على ما قيل فيه»<sup>(1)</sup>.

### ب- المحاكاة:

المحاكاة عند ابن سينا هي: «إيراد الشيء مثل الشيء وليس هو، فذلك كما يحاكي الحيوان الطبيعي هي في الظاهر كالتطبيعي»<sup>(2)</sup>. فنجد هنا أيضاً متأثر بالمفهوم الأرسطي، لنظرية المحاكاة، فهي عند أرسطو «أن يحاكي الأشياء كما كانت أو كما تكون...»<sup>(3)</sup>. فعندما نقول على حسب رأي ابن سينا يراد الشيء هو فهذا هو التشبيه في البلاغة العربية.

وهنا نجد أنفسنا أمام الجانب الخالص للمحاكاة أو التخيل، وهو الجانب البلاغي في اللغة العربية الذي يعتمد على التشبيه والاستعارة في بناء الصورة الشعرية، فتصير المحاكاة مرادفة للتشبيه، وهكذا تدل المحاكاة على الصورة البلاغية التي تقوم على علاقة المقارنة أو الإبدال.

(1)-عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 480.

(2)- المرجع نفسه، ص 481.

(3)- المرجع نفسه، ص 200.

وفي كتابه «المجموع أو الحكمة العروضية في كتاب معاني الشعر» يقسم المحاكاة إلى ثلاثة أقسام: محاكاة تشبيه، محاكاة الاستعارة ومحاكاة التي نسميها باب الذرائع، وهذه الأخيرة تعني لكثرة الاستعارة، مثلاً نقول (غزال) للحبيب و(بحر) للممدوح<sup>(1)</sup>.

والحق أن الرجل قدم تصوراً للشعر ضمن نسقه الفلسفي العام، ونظر إليه من زاوية التخيل، وتعرض لما جاء عنه في التعليم الأول.

فاتخذ من كتاب «الشعر» لأرسطو أرضية للقراءة وخدم وجهة نظراً أملتها عليه ظروفه المعرفية والواقعية<sup>(2)</sup>.

#### د-الخطابة:

تناول ابن سينا الخطابة واعتبرها باباً من أبواب الجدل والمنطق، أي فرع من فروع الفلسفة «وكان همه أن يعرض للقضايا العلمية والفلسفية بطريقة واضحة ما أمكن»<sup>(3)</sup>. فنجد في كتابه «المجموع والحكمة العروضية في معاني كتاب ريطو ريقا» الذي عني فيه بتعريف الخطابة وبيان منفعتها وصلتها بالجدل وأيضاً أغراض الخطيب ووسائل الاستدلال، فامتزج بالسياسة والمنطق والجدل وعلم النفس، وهو بهذا يعتبر ملخصاً دقيقاً للكتاب الأول من «الخطابة» لأرسطو ومقدمة صالحة لفن البلاغة عند ابن سينا<sup>(4)</sup>.

(1)-عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 487.

(2)-المرجع نفسه، نفس الصفحة .

(3)-المرجع نفسه، ص 488.

(4)-المرجع نفسه، ص 502.

فقد حاول ابن سينا أن يقرأ التراث الخطابي ويستوعبه من منظوره الخاص، هذا لا ينفي أن يكون أرسطو علماً من أعلام المجال وحاول دراسة الخطابة تحت منظور المنطق، وهذا ما كان يعتقد أيضاً ابن سينا أن الخطابة جزء من المنطق.

وعموماً نجد أن ابن سينا فقد عنى أساساً بالبعد المنطقي القول الخطابي في عقل المخاطب ونفسه، وكيف تستميله ونقنعه أما الجزء الثاني من كتاب أرسطو عالج أسس الإقناع، فالموضوعات التي تناولها أنواع الخطابة الثلاثة التي كانت معروفة عند اليونان، وهي: الاستدلالية، القضائية، والاستشارية.

وموضوع الاستدلالية هو المدح أو الذم، والقضائية الاتهام والدفاع، والاستشارية النصح بفعل شيء أو عدمه.

أما ما يقابلها عند ابن سينا هو أنواع الاستدلال الخطابي نوعين هما: المشورات (الاستشارية)، والمنافرات (الاستدلالية) (1).

وهكذا يعالج ابن سينا الأوزان النثرية في الخطاب العربي، ويحدد أشكاله فيقع التناسب بين الجمل وتتساوى في الطول أو القصر، ويقع التوافق بين عدد الحروف والمقاطع الممدودة والمقصورة، وبذلك انتظام صوتي وتنوينات إيقاعية، كما نجد أن ابن سينا حين ينظر إلى أشكال النثر الموزون عند العرب لا ينكر اطلاعه على التراث اليوناني، فيشير إلى ما ورد منه في لسان العرب، وفي علومهم وآدابهم بفعل عملية التأثير والتأثر.

ولعل خير دليل وخير حجة نحتج بها في بحثنا هذا الذي نود أن نلتمس فيه الأثر الأرسطي في النقد العربي القديم هو الناقد قدامه بن جعفر 337هـ الذي يعتبر على

(1) -عباس ارحيليه: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 502.

حسب رأي النقاد والباحثين في هذا المجال أهم محطة يختبر فيها أشكال التأثير اليوناني في النقد العربي القديم، وأنه لا يوجد قلماً تناول هذا الإشكال ولم يشر إلى «نقد الشعر» بل يكاد اسم قدامه أن يكون حجة لمن أراد أن يثبت مدى تأثير الثقافة اليونانية عموماً والأرسطية خصوصاً في البيان العربي، وفي النقد الأدبي على وجه الخصوص، وهذا ما نريد أن نبينه في بحثنا هذا الذي ارتأينا أن يكون قدامه بن جعفر هو خير دليل لهذه العملية خلال الفصل الثاني من هذا البحث.

# الفصل الثاني





إن المطلع على كتاب "نقد الشعر" لمقدمة بن جعفر للوهلة الأولى يكتشف ثقافة الناقد، وأن الآراء النقدية التي توصل إليها وطريقة عرض الكتاب لم تأت من العدم، بل أوجدتها معرفة بالإضافة إلى الثقافة العربية، ألا وهي الثقافة اليونانية بصفة عامة، والأرسطية بصفة خاصة، التي كانت من أبرز المؤثرات على هذا الناقد «وكان أحد البلغاء والفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يُشار إليه في علم المنطق»<sup>(1)</sup>. كما عُرف عنه أن له تفسير بعض المقالة الأولى من السماع الطبيعي «سمع الكيان» لأرسطو، ويقال أيضاً أنه «من المعتقد أن لثقافة قدامه بن جعفر الفلسفية والمنطقية أثراً واضحاً في نظرتة الشاملة إلى الشعر بصفته علماً أو صناعة»<sup>(2)</sup>.

وهذا ما جعله يعمد إلى تأليف كتاب «نقد الشعر» فنجح نجاحاً كبيراً في هذا، فيقول شكري عياد «أن هذه الثقافة مكنته من دراسة القواعد العامة للنقد علماً وأطلقت من التشبيح للقديم ليعالجه بروح فلسفية»<sup>(3)</sup>.

وفي الأخير ومن خلال كل هذه الآراء وإن اختلفت، فهي تدل على مدى تأثير الثقافة اليونانية على قدامه، وأيضاً تلفت شدة فطنته وكيفية تعامله مع هذه الثقافة في بلورتها إلى الطابع النقدي العربي، وخدمته بواسطة هذه الثقافة للنقد العربي، وهذا ما سنراه لاحقاً.

(1) - ياقوت الحموي، معاجم الأديباء، تحقيق عمر فاروق مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، [د،د]، [د،س]، ص 247.

(2) - المرجع نفسه، ص 247.

(3) - إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 189.

## 1- قدامه بن جعفر والمنطق الأرسطي:

## • ثقافته اليونانية:

يبدو أن قدامه بن جعفر كان قد أفاد من الثقافة اليونانية، ولذلك كان يُشار إليه في علم المنطق الأرسطي، ولعل هذه الثقافة هي التي دفعته للكتابة والتأليف في موضوعات النقد الأدبي، إذ بدا في المنزلة الثالثة من كتابه "الخراج" كثيراً للتأثر بكتاب «فن الخطابة» لأرسطو، وأيضاً وضعه لكتاب «نقد الشعر» متأثراً أيضاً بكتاب أرسطو «فن الشعر»، ناهيك عن أن هذه الثقافة أيضاً هي التي دفعته ليتبنى قضية (المعنى)، خصوصاً حين وضع رسالته في «الرد على ابن المعتز، في ما عاب به أبا تمام»<sup>(1)</sup>. علماً أن صلته بثعلب، أو غيره من علماء القرن الثالث هي التي مكنته من تحصيل المادة الأدبية الهامة، والتي اشتغل عليها بعمق، مستخرجاً منها آرائه النقدية.

## • المنطق الأرسطي:

ويبدو لنا أن قدامه بن جعفر كان قد وقع تحت تأثير المنطق الأرسطي، خصوصاً لجهة ما ورد عنده عن الحدود والتعريفات والأجزاء التي تتكون منها هذه التعريفات، والحدود مثل: الجنس، الفواصل، التي تصور جوهر ما تعرفه، وسائر العناصر التي يتألف منها. وقد ذكر ذلك بنفسه حين قال: «لما كان هذا الحد مأخوذاً من جنس الشعر العام له وفصوله التي تحده عن غيره، كانت معاني هذا الجنس والفصول، كما يوجد في كل محدود معاني حده، لأن الإنسان مثلاً يحدُّ بأنه حي ناطقاً أو ميتاً - فمعنى الحياة التي هي جنس الإنسان، موجود في الإنسان، وهو التحرك والحس، وكذلك معنى الجنس الذي هو فصله مما ليس بناطق موجود فيه، وهو للتخيل والذكر والفكر، ومعنى الموت الذي في حد الإنسان هو قبلان و بطلان الحركة - كذلك معنى اللفظ الذي هو جنس

(1) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وأعلامه، ص 352.

للشعر موجود فيه، وهو حروف خارجة بالصور، متواطئ عليها، وكذلك معنى الوزن ومعنى التقفية، ومعنى ما يدل عليه اللفظ»<sup>(1)</sup>.

ف نجد هنا قدامه بن جعفر تأثر في تعريفه للشعر، بشكل عام بتعريف أرسطو للمأساة، إذ نجده ملماً بجميع العناصر التي يتكون منها، كما فصل أرسطو في تعريفه للمأساة في جميع عناصرها، وقد عمد قدامه في تعريفه العام هذا على أثر أرسطو، وضمن تعريفه للشعر جميع العناصر التي يتكون منها، بحسب ما يرى، وهي تشتمل على اللفظ والمعنى والوزن والقافية، ثم نراه يغوص في ذلك ويتحدث عن ائتلاف اللفظ والوزن، وائتلاف المعنى والقافية في جميع الأحوال. وخاصة أن قدامه قد عمد إلى خطة منهجية في ضوء التعريفات وتحديد القضايا وتقصي الأحوال خطة تتطرق من ماهية الشعر لتحديد خصائصه على مستوى البسائط والمركبات.

وظهر أثر المنطق أثر بارزاً في تعريفه الاصطلاحي للشعر، فكان هذا التعريف محطة اهتمام الباحثين، وهذا ما سنمثله في الخطاطة التالية:<sup>(2)</sup>

حد الإنسان	الإنسان	حيوان	ناطق	ضاحك	يمشي على قدمين
حد الشعر	الشعر	قول	موزون	مقفى	يدل على معنى
الكليات	نوع	جنس	فصل	خاصة	عرض عام

فمن خلال هذا الجدول نرى كيفية جمع النقاد بين تعريف قدامه الاصطلاحي للشعر وتعريف عن طريق المنطق الأرسطي، وكيفية محاولة قدامه على طريقة المناطق لضبط الظاهرة الشعرية، حتى تكون معلومة تمام العلم.

(1) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وأعلامه، ص 353.

(2) - عباس أرحيليه، الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين، ص 504.

فتعتبر هذه هي الإشكالية التي انطلق منها عند ما رأى الناس في عصره يخطئون في التمييز بين جيد الشعر ورديئه، فألف كتابه "نقد الشعر" الذي اتبع خلاله خطة عقلية منطقية ودرس فيه:

### • اللفظ والمعنى:

أ-اللفظ: وبحسب قدامه بن جعفر «أن يكون سمحاً، سهل مخارج الحروف من مواضعها، وعليه رونق من الفصاحة الخالية من البشاعة»<sup>(1)</sup> وقدم مثلاً عن هذا في قوله:

ولما قضينا من منى كل حاجة      ومسح بالركان من هو ماسح.  
خذنا بأطراف الأحاديث بيننا      وسالت بأعناق المطي الأباطح

فهدف قدامه هنا هو تسهيل وبسط صفات اللفظ مع تسهيل الوصول إلى المعاني المرجوة بالألفاظ سهلة يمكن أن تستعمل بعدة طرق، «فقدامة بعمله المنهجي تجاه الألفاظ ويحثه عن السهل منها بكيفية توافق عمل الشاعر يكون قد قدم للشعر عملاً جليلاً، يخرج من الألفاظ القاموسية المستكرهة الجافة التي تحوله إلى أبيات شعرية جمعت ألفاظاً بدون معاني، فهو يتخذ من الألفاظ وسيلة للوصول إلى غاية»<sup>(2)</sup>، فنجد هنا قدامه بن جعفر حاول إعطاء شروط اللفظ.

ب-المعنى: فنجد الشعر هنا ربط بين اللفظ والمعنى، لاحتوائهما على الغاية والنتيجة، فهو يرى بأن «أن يكون المعنى موجهاً للغرض المقصود، غير عادل عن الأمر المطلوب لما كانت أقسام المعاني التي يحتاج فيها أن تكون على هذه الصفة مما لا نهاية

(1) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 74.

(2) - طاهر حليس، اتجاهات النقد الأدبي وقضاياها في القرن الرابع الهجري ومدى تأثيرها بالقرآن، منشورات جامعة باتنة،

د ط، 1986، ص 311.

لعدده... وأن جعل ذلك في الأعلام، من أغراض الشعراء وما هم عليه: وأشد روماً وهو: المدح، الهجاء، النسيب، المرثي، الوصف، التشبيه...»<sup>(1)</sup>.

فهنا نجد قدامه حصر معاني الشعر في ستة أغراض وهي: المدح، الهجاء، النسيب، المرثي، الوصف والتشبيه، وقيل أن يفصل فيها الحديث تطرق لإشكالية وجدها مطروحة بين الناس وهي الاختلاف حول جودة المعنى الشعري، إن كانت تكمن الاقتصار على الحد الأوسط أو الغلو، ويقول «رأيت الناس مختلفين في مذهبين من مذاهب الشعر، وهما الغلو في المعنى إذا شرع فيه، والاقْتِصَار على الحد الأوسط فيما يقال فيه»<sup>(2)</sup>.

ويقول في موضع آخر: «إن الغلو عندي أجود المذهبين، وهو ما ذهب إليه أهل الفهم بالشعر والشعراء قديماً، وقد بلغني عن بعضهم أنه يقال أحسن الشعر أكذبه، وكذا نرى فلاسفة اليونان في الشعر على مذهب لغتهم...»<sup>(3)</sup>.

وهذا ما نجده في كتاب "فن الشعر" لأرسطو في اللغة الشعرية، فيقول أرسطو: «جودة اللغة تكون في وضوحها، وعدم تبذرها، فالحقيقة أن أوضح الأساليب اللغوية هو ما تألف من الكلمات.. لأن استعمال الكلمة الغريبة النادرة والمجازية والزخرفية والبديعية وسائر الأنواع الأخرى، يضعها في الابتذال والركاكة..»<sup>(4)</sup>. فنجد أن أرسطو قد أعطى شروطاً أيضاً للغة الشعرية وكيفية اتصافها بالبساطة والوضوح واحتواء اللفظ للمعنى أي تطابق الدال مع المدلول.

(1) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 91.

(2) - المرجع نفسه، ص 94.

(3) - المرجع نفسه، ص 94.

(4) - أرسطو، فن الشعر، ترجمة الدكتور إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، [د ط]، [د س]، ص 190.

وما يظهر حقاً الأثر الأرسطي على الناقد قدامه في هذا الباب أن اللفظ والمعنى هو باب المديح.

### ج. المدح:

نجده قد قدم مثالاً عن المديح بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أول حديثه عنه، وهو يتكلم عن زهير ابن أبي سلمى قال: «إنه لم يكن يمدح الرجل إلا بما هو فيه» ومن هذا الحديث أعطى قدامه بن جعفر شروط مدح الرجال بصفات فيهم وهي: العقل، الشجاعة، العدل، العفة ومعيار هذه الخصال عنده هو معيار الفضيلة القائل «إن الفضيلة وسط رذيلتين» ويرى بأن الشاعر إذا مدح من خلال هذه الشروط فيعد مصيباً ومن خرج عنها فهو مخطئ، كما نجد في مدح الرجال في نظر قدامه تنقسم إلى أقسام الممدوحين في الرفعة والصناعة، وسر الصناعات و التبدي والتحضر فيقول «فأما إصابة الوجه في مدح الملوك في قول "النابغة الذبياني" في النعمان بن المنذر -

ألم أن الله أعطاك صورةً ترى كل ملكٍ دونها يتدبَّبُ  
كأنك شمسٌ والمُلوكُ كواكبٌ إذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبٌ<sup>(1)</sup>»

ثم يسترسل في ذكره لأمتلة المدح والمختلفة والمناسبة لكل مقام، فمن خلال هذه الصفات التي قدمها الناقد قدامه بن جعفر في الفضائل النفسية نجد لها أثراً عند أرسطو عندما يذكرها بأمهات الفضائل التي ذكرها قدامه التي تتمثل في العدالة، الشجاعة والعفة، السخاء والعظمة، وغيرها من أمهات الفضائل الإنسانية.

وأيضاً نجدها عند أفلاطون، وقد جعلها أربع فضائل في المدح العقل والشجاعة، العدل، العفة، وقدامه جعلها أربعة أيضاً كما رأينا، ونجد الاختلاف بين قدامه وأرسطو وأفلاطون هو العقل، وأرسطو يرى أن العقل مفروض منذ البداية.

(1) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 107.

## • نظرية الائتلاف:

وفي حديثه عن ائتلاف الحديث والوزن، فهو يقول «بأن تكون الأسماء والأفعال في الشعر، تامة مستقيمة، كما بنيت لم يضطر الأمر في الوزن إلى نقضها عن البنية بالزيادة عليها والنقصان منها، وهذا يرجع إلى صناعتي المنطق والنحو»<sup>(1)</sup>.

وبحسب رأيه فإن عيب ائتلاف اللفظ والوزن فهو يتمثل في الحشو والتثليم والتذبذب والتغيير والتفصيل، أما عن ائتلاف القافية مع المعنى فقدامه يرى وجوب أن تكون متعلقة بما تقدمها متلائمة معه لجهة النظم، وذلك بالتوشيح والإيغال، وقد حدد أيضاً عيوب القافية كأن تكون مستدعاة متكلفة ويعتمد فيها الشاعر السجع دون أن يقدم في ذلك أية فائدة لجهة المعنى<sup>(2)</sup>.

ويرى أيضاً «هو أن يكون الشاعر آخذاً في معنى فكأنه يعترضه إما شك فيه أو ظن بأن راداً يرد عليه قوله أو سائلاً يسأل عن سببه فيعود راجعاً إلى ما قدمه فإما أن يذكر سببه أو يحل الشك فيه»، مثال ذلك قوله "المعطل" في بني رهم من هذيل:

تبين صلاة العرب منا ومنهم \*\*\* إذا ما التقينا والمسالِمِ بَادِنُ

فمعنى بادن «رجوع المعنى عن الذي قدمه، حين بين أن علامة صلاة العرب أن المسالم يكون بادن والمحارب يكون ضامراً»<sup>(3)</sup>.

وأيضاً عرض أنواع للائتلاف:

(1) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 150.

(2) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معاله وأعلامه، ص 354.

(3) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 151.



أ- ائتلاف اللفظ مع المعنى:

ونجد فيه التمثيل «وهو أن يقول الشاعر كلاماً بغية الإشادة، إلى معنى آخر، مثلاً قول الشاعر:

فَتَى صَدَمْتُهُ الْكَأْسُ حَتَّى كَأَنَّما \*\*\* بِهِ فَالِحٌ مِنْ دَائِهَا فَهوَ يِرْعَشُ

فالكأس هنا لا تصدم ولكن أراد أن يقول أن الخمر عندما خالطت عقله وتلاعبت وأدت به إلى السكر التام، فقد عرضها الشاعر بشكل ما يسميه القدامى ب"المجانس" وهذا ما نجده عند أرسطو في كتابه "فن الشعر" فيقول «والحقيقة أن مثل هذه التعبيرات التي هي ليست جزءاً من الأقوال الجارية، قد أكسبت الأسلوب نكهة مميزة أبعدته عن المألوف، وهذا ما فشل أفراديس في إدراكه..»<sup>(1)</sup>.

فنجد أن قدامه متأثر بهذه النظرية التي أفادها أرسطو في الاستخدام الصحيح للألفاظ الشعرية، وكذا استخدام الكلمات المركبة والمزدوجة والغريبة والنادرة التي هي الشيء الأعظم في عملية التجويد الشعري وفي صياغة المجاز.

ب- ائتلاف اللفظ مع الوزن:

ويريد بهذا أن تكون «الأسماء في الشعر تامة ومستقيمة، لم يضطر الأمر في الوزن إلى نقضها عن البنية بالزيادة عليها، أو النقصان منها،... كما لا يكون الوزن قد اضطر إلى إدخال معنى ليس الغرض في الشعر محتاجاً إليه... أو إسقاط معنى لا يتم الغرض المقصود إلا به»<sup>(2)</sup>.

(1) - أرسطو، فن الشعر، ص 190.

(2) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 165.

ج- ائتلاف المعنى مع الوزن:

«وهو أن تكون المعاني تامة مستوفاة لم تضطر بإقامة الوزن إلى نقضها عن الواجب ولا إلى الزيادة فيها عليه، وأن تكون المعاني للغرض لم تمتنع عن ذلك وتعديل عنه من أجل إقامة الوزن والطلب لصحته»<sup>(1)</sup>.

د- ائتلاف القافية مع المعنى:

وفيه يجب أن تكون القافية تحمل معنى البيت وحاوية له وهي أنواع:

- **التوشيح:** وهو أن يكون أول البيت شاهداً بقافية ومعناه متعلقاً به، حتى إن القارئ لأول البيت أو صدره لن يفهمه إلا بمعرفة قافيته»<sup>(2)</sup>.

- **الإيغال:** وهو أن يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تاماً من غير أن يكون للقافية فيما ذكره صنع، ثم يأتي بها لحاجة الشعر فيزيد بمعناها في تجويد ما ذكره من المعنى في البيت من ذلك قول زهير بن أبي سلمى

كَأَنَّ فُتَاتَ الْعِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ \*\*\* نَزَلَتْ بِهِ حَبُّ الْقَنَا لَمْ يُحَطِّمْ

فهو يرى هنا أن الإيغال هو أن يأتي الشاعر بالبيت تاماً ولن يحتاج قارئه إلى القافية في إتمام المعنى وتأتي القافية فقط للضرورة الشعرية.

- **جودة الشعر:** بعد ذلك يتحدث قدامه عن نعوت الشعر من خلال ائتلاف اللفظ مع المعنى وقد ذكر من نعوت جودة هذا الائتلاف (المساواة)، حيث يكون اللفظ مساوياً للمعنى حتى لا يزيد عنه ولا ينقص المعنى وكذلك الإشارة، وهو أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة بإيماء إليها أو لمحة تدل عليها كما في قول امرئ القيس يصف فرسه:

(1) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 166.

(2) - المرجع نفسه، ص 168-197.

عَلَى هَيْكَلٍ يَعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ \*\*\* أَفَانِينَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَرٍ وَلَا وَاثِيٍّ<sup>(1)</sup>.

- **عيوب الشعر:** بعد أن تعرض قدامه لكل النعوت أو الصفات الخاصة بالشعر سواء في مفرداته أو مركباته تعرض فيما بعد للشعر التي تلحق المفردات والمركبات والتي سنطرحها في هذا الباب .

- **عيوب اللفظ:** وفيه يقول «أن يكون ملحوناً جارياً على غير سبيل الإعراب واللغة... وأن يتركب الشاعر فيه ما ليس يستعمل ولا يتكلم به إلا شاذاً، وذلك هو الحوشي، ومثال ذلك قول محمد بن عبد الرحمن الكوفي في أبي عيسى الأشعري:

هِيََا مَنْزِلُ الْحَيِّ حَيْثُ الْغَضَا \*\*\* سَلَامُكَ إِنَّ النَّوَى تُصْرَمُ

وَبِاطِلًا آيَةٌ مَا ارْتَمَتْ \*\*\* بَلِيْلَاكُ غَرِيْبَتَهَا الْمَجْرَمُ<sup>(2)</sup>.

- ويقصد بها هنا الحشو أو المعاضلة وهذه الأخيرة تعد أيضاً عيباً من عيوب اللفظ، وفي المعاضلة يقول: «وسألت أحمد بن يحيى عن المعاضلة فقال: هي مداخلة الشيء في الشيء: وما أعرفه ذلك إلا فاحشة الاستعارة» مثل قول أوس بن حجر:

وَذَاتَ هَدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُهَا \*\*\* تَصْمَتُ بِالْمَاءِ تَوْلِبًا جَدْمًا

فسمى الصبي تولباً وهو ابن الحمار<sup>(3)</sup>.

- **عيوب الوزن:** ومن عيوبه الخروج عن القواعد العروضية، ومن عيوبه "التخليع". وهو أن يكون قبيح الوزن قد أفرط في تزييفه، وجعل ذلك بنية الشعر كله.. فإن ما جرى هذا المجرى من الشعر ناقص الطلاوة، وقليل الحلاوة<sup>(4)</sup>.

- **عيوب القوافي:** وهي أنواع:

• **التجميع:** وهو أن تأتي قافية البيت الأول في رويها مخالفة للبيت الثاني

(1) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وأعلامه، ص 359.

(2) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 172، 173.

(3) - المرجع نفسه، ص 175.

(4) - المرجع نفسه، ص 181.

• الإقواء: وهي اختلاف حركة القوافي أو إعرابها، فنجد إحداها بالرفع وأخرى

بالنصب، وهذا كثير في شعر الإعراب، وحتى الفحول وجد في شعرهم<sup>(1)</sup>.

- عيوب المعاني: وفيها يقول أن «عيوب المعاني هي سلب المعاني النعوت التي

تليق بها» أما عيوب المعاني عامة فمنها: «إيقاع الممتنع في حال ما يجوز

وقوعه، ويكمن كونه»<sup>(2)</sup>، ويعني بهذا أنه لا يكون ويمكن تصوره في الوهم.

«المتناقض لا يكون ولا يمكن تصوره في الوهم».

ويعطي مثلاً عن الممتنع قول أبي نواس

يا أمينَ الله عَشْ أبداً \*\*\* دُمُ عَلَى الأيَامِ والزَّمَنِ

ويرى في هذا القول غلوا في الشعر، ويدخل أبي نواس في باب الغلو، وأيضاً من

عيوب المعاني «مخالفة العرف»<sup>(3)</sup>، أي مخالفة ما ليس في العادات والتقاليد الشعرية

المعروفة، وغيرها من العيوب.

وفي الأخير نجد قدامه بن جعفر قد بذل جهوداً نقدية عظيمة في كتابه نقد الشعر،

وهي تمثل حصيلة ثقافة نقدية واسعة، أفادها من خلال وقوفه على جميع الآراء النقدية

اليونانية، وذلك من خلال شرحه لجميع هذه القضايا النقدية، وذلك من خلال إفادته من

عند أرسطو وأفلاطون في شرح هذه القضايا، فنجد مثلاً يتبنى قاعدة أرسطو في باب

المديح، والتي تقول «والتشبيه والمحاكاة هي مدائح الأشياء التي هي غاية الفضيلة»<sup>(4)</sup>،

(1) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 182.

(2) - المرجع نفسه، ص 201.

(3) - المرجع نفسه، ص 203.

(4) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب معالمه وأعلامه، ص 369.

وأيضاً في موضوع الغلو في الشعر عندما قال «الغلو عند أجود المذهبين، وهو ما أذهب إليه الفهم بالشعر، والشعراء قديماً، وقد بلغني إنه قال: أحسن الشعر أكذبه وكذا يرى فلاسفة اليونان في الشعر على مذهب لغتهم»<sup>(1)</sup>،

ف نجد أنّ قدامه بن جعفر هنا قد صنع لنفسه ثقافة يونانية هامة، حاول من خلالها إعادة قراءة تجربة الشعر العربي من خلال مجاوزته بين الفكر (المنطق)، والشعر الذي يعتبر وجدان داخلي.

## 2- إسهامات الفلاسفة المسلمين في الحركة النقدية:

إذا صح أن الشعر في المشرق قد بلغ أوجه في القرن الرابع، وأن عناصره الفنية قديمها ومحدثها قد تحدد واتضح في العهد ما بين أبي تمام وأبي الطيب المتتبي، فصحيح كذلك أن نقد الشعر في المشرق قد وصل إلى ذروته في هذا القرن، وأن أكثر ما يقال قد قيل، على يد أعلام النقد في هذا القرن خاصة<sup>(2)</sup>،

نجد أن النقد في هذا القرن خصباً جداً، كان متسع الآفاق، متنوع النظرات، معتمداً على الذوق الأدبي السليم، مؤنساً بمناحي العلم في الصورة والشكل، لا في الجوهر والروح، إن حُلَّ بذوقٍ سليم وعلل بمنطقٍ شديد، وأن نقدة هذا القرن هم استمرار وامتداد للذين جروا في النقد، على الأصول العربية، وغير العربية، في معرفة جيد الشعر والمقبول، ذلك أن من الشعر ما يكون كامل العناصر جيدها، وهو لا عذباً ولا سائغاً.

وبقدر ما توغل قدامه في أخذ الشعر بتقسيمات المنطق، والسير في دراسته بالروح العلمية المحضة، وبقدر ما يحرص على التتويه بالذوق الأدبي، والإشادة به، والتعويل

(1) - قدامه بن جعفر، نقد الشعر، ص 94.

(2) - طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الحكمة، بيروت، لبنان، 1937، [دط]، ص 137.

عليه، قبل كل شيء في دراسة الشعر، فنجد النقاد في هذه الفترة يقومون منه ما ضعف ويصلون ما انقطع، من عهد بن سلام الجمحي " حين قرر أن النقد صناعة وثقافة، وأن لا بد فيه من درية، وأن من جمال القول ما لا تصل إليه العلل، ولا يأتي عليه البيان - وأن الناقد قد يردُّ شعراً ثم يعجز عن أن يبين كيف يرده، وما الضعف فيه كما كان يفعل، «خلف الأحمر» «وإذا صح أن الفرسين يكونان سليمين من كل عيب، وفيهما سائر علامات العتق والجودة والنجابة ويكون أحدهما أفضل من الآخر بفرق لا يعلمه غلى أهل الخبرة والدرية، وأن الجاريتين البارعتين في الجمال المتقاربتين في الوصف... قد يفرق بينهما العالم بأمر الرقيق، حتى يجعل في الثمن بينهما فضلا كبيراً، وأن الصورة قد تستكمل شرائط الحسن وتستوفي أوصاف الكمال، ثم تجد أخرى دونها في المحاسن، والتئام الخلقه، وهي أحظى بالحلاوة، وأوفى في القلوب، دون أن تعرف هذه المزية سببا إلا أن موقعها في القلب ألطف»<sup>(1)</sup>.

وإذا صح هذا المثال صح أيضاً أن البيئتين الجيدين النادرين يتقاربان، فيعلم أهل العلم بالشعر أيهما أجود، دون أن يأتوا بعلّة قاطعة، ولا حجة باهرة.

وإذ أن الشعر رقيق تلك الرقة والنقد لطيف هذا اللطف، فمن العنف أن يسلك ناقد هذا المسلك الذي سلكه بعض النقاد الذين ليس لهم قدرة على تذوق الشعر، وليس لديهم هذه الدرية في التمييز بين جيد الشعر من رديئه.

ومن أجل هذا يلح النقد في القرن الرابع على تدعيم مكانته في فهم الأدب، وعلى تسفيه كثيراً مما جاء به النقاد العلماء، وعلى أن النقد صناعة لا بد فيها من طبع وقريحة، كما لا بد في الأدب نفسه طبع وقريحة، ولا بد لهذا الطبع من خبرة وطول معاناة، وأن هؤلاء العلماء يريدون أن يخضعوا بالنقد بما عندهم من علم وطرق في التفكير وأنهم

(1) - طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ص 175.

يبغون أن يعرفوا أسرار النقد و غوامضه، بتقسيمات المنطق، وجمل من الكلام والجدال، وأبواب من الحلال والحرام، وصور من اللغة والاطلاع على بعض مقاييس اللغة العربية، ذلك ما يقوله أبو الحسن بن بشر الآمدي"، وذلك ما يراه الجرجاني فيقول: «إن الشعر لا يجيب إلى النفوس بالنظر والجدل، وإنما يعطفها عليه القبول والطلاوة، وقد يكون الشيء متقناً محكماً ولا يكون مقبولاً»<sup>(1)</sup>.

فمن خلال هذه المقولة نرى بأن النقاد في العصر العباسي وخاصة في القرن الرابع الهجري، حين تضاربت الأفكار النقدية ونشطت حركة النقد في هذه الفترة بأن النقاد كلاً منهم أصبح يدل بدلوه في هذا المجال، ويضرب بأفكار من عارضه عرض الجدار: يقول الشاعر بدر الدريع:

أقولُ كلامياً ولا آبهُ بَعْدَهُ \*\*\* لسيِّفِ رِوَاةٍ إنْ مَضَى أَوْ تَتَلَّمَا

وكل هذا تنديد بالذهنية العلمية في النقد، وتعرض بالذين، تصدوا له دون أن يكون لهم فيه طبع، بل إن الأمر جاوز التعريف إلى التصريح، وذكر الأسماء فمن الكتب القيمة التي ألفها الآمدي في النقد الأدبي كتاب "سما" «تبيين غلط قدامه بن جعفر في كتاب نقد الشعر»<sup>(2)</sup>. لم تقف على هذا الكتاب ولكن يعدُّ من أهم المسائل وردت في تضاعيف كتب أخرى، ومن هته المسائل:

«ما عني به قدامه بن جعفر من وصل معاني الشعر بالفضائل النفسية وأضدادها، وهو أن المدح بالحسن والجمال، وأن الذم بالقبح والدمامة ليس بمدح على الحقيقة، ولا ذمماً على الصحة، وأن كلما يمدح بهذا ويذم بذاك مخطئ»<sup>(3)</sup>.

(1) - طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ص 176.

(2) - المرجع نفسه، ص 177.

(3) - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد أنكرنا على قدامة هذا، ويرجع وينكره عليه الآمدي، فيقول «أنه خالف فيه مذاهب الأمم كلها، عربيها وأعجميها، لأن الوجه الجميل يزيد في الهيبة ويتيمن به، ويدل على الخصال المحموده»<sup>(1)</sup>.

ففرى في هذه الفترة من الزمن أن ميدان العلم يخلو للنقدة الأدباء فقط ، فهم الذين عنوا بدراسة الشعر وتقديم رجاله، وتجاوزوا فيه، ومن هؤلاء نجد \*أبوا الفرج الأصفهاني: صاحب كتاب الأغاني، فنجده كثيرا ما يميز بين المذاهب الأدبية ببعضها عن بعض- و يرجع الشعراء إلى حلقات- أو مدارس نقدية يصدر عنها كلامهم- و تتمثل خصائصها في أشعارهم و فيه يريد أن يرد أو يصور التيارات الأدبية وطرق الشعراء فنجد الأصفهاني يقول في سلم الخاسر «هو رواية بشار بن برد. و تلميذه- وعنه اخذ ومن بحره اعترف و على مذهبه و نمطه قال الشعر»<sup>(2)</sup>.

ويقول أيضاً في منصور النحوي «هو تلميذ عمرو بن كلثوم العتابي، وروايته وعنه أخذ، ومن بحره استقى وبمذهبه تشبه»<sup>(3)</sup>.

فنجد الأصفهاني، أخص صفات الشاعر الذي يترجم له وذكر المميزات التي تحدد كيانه، وتوضح شخصيته.

كما نجد أن كتبه النقدية من أدق ما قيل في النقد الأدبي من خلال تدعيم الصلات القائمة بين الشاعر وقائله، وفي هذا نقول ان أبا الفرج الأصفهاني:

1- فطن إلى الكثير من الأمور التي تؤثر في الشعر، كالمكان، الصحبة، السيرة، والدخول في مذهب سياسي أو فرقة من فرق الدين.

(1)- طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري ، ص 177.

(2)- المرجع نفسه، ص 180.

(3)- المرجع نفسه، ص نفسها.



2-نوه ببعض الشعراء من مذهب واحد، وإن لم يوضح الخصائص الفنية التي تجمعهم.

3-خاض في المسائل الأدبية كالسرقة والأخذ، كما قدم مثلاً عن النقد: أبو الفضل بن العميد، كان بابه مفتوحاً للنقاد والشعراء والفلاسفة حين أنشده  
الصاحب بن عباد قصيدة أبي تمام:

كريمٍ متى أمدحهُ أمدحهُ والورى \*\*\*  
معي إذا ما لمتهُ لمتهُ وخدمي

فقال: «بن العميد: ألا تجد في هذا البيت عيباً؟

قال: بلى، ضعف الطباق بين المدح والذم، قال لا: إنما عيبه في سلامة الحروف من الثقل، والتكرار في أمدحه بين الحاء والهاء، وهو تكرر في حروف الحلق - وذلك مرذول وخارج عن حد الاعتدال»<sup>(1)</sup>.

\*ابن العميد: يرى بأن الشعراء المحدثين لا يحسنون القول من بحر المديد، وأن البُحْثري متكلفٌ في قصيدته "في صفة الايوان" فيقول: «أن الشعر حسن المطالع والمقاطع، وأن على الشاعر أن يتخير للمعنى الذي اعتمده وقصده، أحسن وزناً يلائمه وأحسن قافية... وأن أحسن كتاب هو كتاب الحماسة، وبعده المفضليات..»<sup>(2)</sup>.

فابن العميد يريد أن يقول هنا:

1-يطالب بتخير القافية.

2-ربط الصلة بين المعاني والأعاريض الشعرية، فمنها ما هو حار وجاد أو جياش، أو صاخبٌ، فلا يؤدي إلا بنفسٍ طويلاً، وما هو ماجنٌ أو راقصٌ فيجب أن يصاغ في تفاعيل تتناسبه.

(1)-طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ص 182.

(2)- المرجع نفسه، ص 183.

وفي الأخير نجد الكثير من النقاد الجهابذة في هذا العهد الذي وقفوا بالنقد وأبدعوا وطوروا هذه الحركة الأدبية، ودفعها إلى الأمام كالحاتمي وأبي الحسن البصري، عن المتحاملين المتعصبين الذين لا يريدون إلا أن يتبعوا العشار ويطفئوا النار، ويهتكوا الأستار، ويقلموا الأظفار، ويشفوا نفوسهم مما بها من الإحن والأضغان<sup>(1)</sup>.

فكانت حركة النقد نشطة في هذا القرن، إذ وجد في الشعراء المحدثين شعراء لا يقلون عن الثلاثة الإسلاميين و الأربعة الجاهليين، ملكة وقريحة وقدرة وطبع، فتباعدت فيهم الآراء واختلفت الأذواق وشغل الناس بأبي تمام والبحتري، حتى إذا ظهر المتنبي، كان خصائص كل منهما قد عرفت وكانت الخصومات فيها قد هدأت، فانصرف النقاد عنهما إليه، فأكثروا فيه الكلام وصنفوا فيه الكتب، فألف فيه الحاتمي رسالتين إحداهما هي:

1- سماها الموضحة في مساوئ المتنبي.

2- في أغراضه الفلسفية، ومعانيه المنطقية، وما أتى في شعره موافقاً لحكمة أرسطو طاليس<sup>(2)</sup>.

وعلى هذا الأساس بُني النقد، وأصبح له علم خاص، يعرفُ به، وهو النقد الأدبي لما ظهر من خصومات بين الشعراء والنقاد، واختلاف الأفكار وتضاربيها، وخاصة أهم نقطة هي الابتعاد عن النقد الفوضوي (الدوقي)، غير المعلل، وهذا ما سنرى في العنصر الثالث مع قدامه بن جعفر، وخاصة نقد الشعر.

(1) - طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، ص 183.

(2) - المرجع نفسه، ص 184.

### 3- قدامه بن جعفر: مدرسة نقدية جديدة:

إننا إزاء تأسيس مدرسة نقدية أرساها قدامه بن جعفر من خلال كتابه "نقد الشعر" ففيه الحديث يتجه إلى عناصر الشعر البسيطة مثل اللفظ والمعنى والوزن: المعنى والقافية، أما العلم بالشعر فقد أخذ ينقسم أقساماً: (1)

- 1- قسم ينسب إلى علم عروضه ووزنه.
- 2- وقسم ينسب إلى علم قوافيه ومقاطععه.
- 3- قسم ينسب إلى عربييه ولغته.
- 4- وقسم ينسب إلى علم معانيه والمقصد به.
- 5- وقسم ينسب إلى علم جيده ورديته (2).

#### أ- جديد قدامة:

فقد أضاف قدامة إلى علوم الشعر الأربعة علماً خامساً وهو علم جيد الشعر ورديته، وجودة الشعر تقتضي من الشاعر الأمور التالية:

- اللفظ السمع الذي يسهل مخارج الحروف من مواضعها، والذي يتصف بروق الفصاحة ويخلو من البشاعة.
- أما رديئه فإنه يكون ملحوناً وغير جارٍ على سبيل الإعراب، أو أن يكون وحشياً أو تتعاضل فيه الألفاظ والمعاني.
- الوزن سهل العروض والمرصع ورديته الخروج عن العروض والتخليع، وركوب الجوازات الثقيلة.

(1) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وإعلامه، ص 363.

(2) - قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 10.

- استعمال القافية المتصفة بعذوبة الحرف وبسلاسة المخرج، الغنية بالترصيع، أما القافية الرديئة فهي التي تتصل بالعيوب القديمة مثل: الإقواء، والتجميع، والإيطاء والسناد.

- ائتلاف اللفظ والوزن بحيث تكون الأسماء والأفعال في الشعر تامة ومستقيمة، دون أن يضطر الشاعر إلى الزيادة أو النقصان، أن لهجة الوزن أو لهجة البنية وعيب ذلك هو الحشو والتثليم والتذنيب والتغيير والتفضيل، ومما يشين عملية الائتلاف الطبيعية بين اللفظ والوزن عادة<sup>(1)</sup>.

- ائتلاف القافية مع المعنى، بحيث يأتي تعلقها بما تقدمها متلائماً ومتوافقاً ومنظماً من خلال التوشيح والإيغال، والرداءة في ذلك أن تأتي القافية متكلفة، يعتمد فيها الشاعر السجع، دون أن يحصل على أية فائدة من المعنى.

ومن خلال هذه العناصر نرى أن قدامة بن جعفر قدم لنا العديد من النقاط الجديدة التي أضافها إلى النقد الأدبي بصفة عامة وإلى علم الشعر بصفة خاصة، والتي تتدرج تحت عنوان: علم جيد الشعر ورديئه، الذي أضافه كعنصر خامس لعوم الشعر الأربعة.

### ب- حصره للمعاني:

وما دام المنطق هو الأساس في كتاب نقد الشعر، فقد عمل قدامة على حصر المعاني، لأنه وجد الصعوبة تجيء من المعنى، كما عمل على حصر صفات الجودة في المعاني، وصفات الرداءة فيها، فقد أوجد أن المعاني في الأغراض التالية: المديح، الهجاء، والمراثي والتشبيه، والوصف والنسب.

أما صفات جودتها فتتمثل في الأمور التالية: صحة التقسيم، صحة المقابلات، صحة التفسير، صحة التتميم، صحة المبالغة وصحة التكافؤ وصحة الالتفات. في حين

(1) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وإعلامه، ص 364.

أن رداءة صفات المعاني أو أضرارها المعيبة هي: فساد التقسيم، فساد المقابلات، فساد التفسير، الاستحالة والتناقض، وإيقاع الممتنع، ومخالفة العرف<sup>(1)</sup>.

### ج- صفات الجودة:

وإذا تركبت هذه المعاني مع الألفاظ فإن من صفات الجودة ائتلافها: المساواة والإشارة والتمثيل والمطابقة والمجانسة، أما عيب هذا الائتلاف فيكون في الإخلال، أي النقص الذي يفسد المعنى، أو الزيادة التي تفسد المعنى، وإن أتلّف المعنى مع الوزن، حصل التمام والاستيفاء والصحة، أما إذا فسد هذا الائتلاف بين المعنى والوزن، فإنما يحصل القلب والبتير.

والبارز أن قدامه بن جعفر قد عمل من خلال كتابه "نقد الشعر" على حشد مصطلح كبير، شكل مادة هامة في نقد الشعر والبلاغة، حاول النقاد والبلاغيون العرب في ما بعد رده إلى أصوله العربية والمنطقية، والفلسفية، أو إلى المنهج النقدي اليوناني.

### د- ثورته النقدية:

وما يهمننا في هذا المجال، هو أن قدامه بن جعفر، حاول الثورة على حالة النقد الذوقي، "الفوضوي" بنقد يقوم على مبادئ تامة، وقواعد مدرسية لها مصطلحاهما العلمي الذي لا يتزعزع.

وهذه المبادئ والقواعد والمصطلحات التي تجمع بين النقد الفني من جهة والقاعدة المنطقية من جهة أخرى، هي التي أنتجت المصطلح النقدي العلمي، عند قدامة الذي واجه به فوضى النقد الذوقي<sup>(2)</sup>.

(1) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وأعلامه، ص 365.

(2) - المرجع نفسه، ص 366.

سأل عيسى بن عبد العزيز الطاهري، قدامه بن جعفر مرة عن مصطلح الإشارة يتحدث عنه في نقد الشعر فأجابه «هي اشتمال اللفظ القليل على المعاني الكثيرة باللحمة الدالة» وعندما سأله عن الشاهد العشري، ضرب قدامه مثلاً لقول زهير:

فإني لو لقيتُك واتَّجَهْنَا \*\*\* لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كَفَاءً<sup>(1)</sup>.

فقد كان قدامه شديد الكلفة بالمعاني في حالتها: البسيطة والمركبة، وقد حاول أن يرسم حدودها، من خلال تصور نظري قائم على نوع من الوحدة التي ساق الشجرة، حيث يأتي ما بعده باعتباره فرعاً تالياً منه<sup>(2)</sup>.

وجل ثرة قدامه هذه يبقى الإنسان هو الموضوع الرئيسي لأغراض الشعر جميعها، فهو موضوع المدح، أو موضوع الهجاء وموضوع الرثاء، وموضوع الغزل.

وهناك موضوع آخر أضافه قدامه هو الرابطة الصورية (التشبيه) الذي أخذه من عند أرسطو.

هـ- تأثره بأفلاطون وارسطو:

تعتبر نظرية الفضيلة عند أفلاطون، والتي تأثر بها قدامه أن المدح يكون عادة بخصال أربع هي:

- العقل: وفروعه المعرفة الحياء، البيان، والسياسة والكفاية والصدع بالحجة، والعلم والحلم عند السفاهة والجهل.

- الشجاعة: وفروعها الحماية والدفاع والأخذ بالثأر وقتل الأقران والسير في المهامة الموحشة، والكناية في العدو والمهابة.

(1) - قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وإعلامه، ص 366.

(2) - المرجع نفسه، ص 367.

- العدل: وفروعه السماحة، والتبرع بالنبائل وإجابة السائل وقرى الأضياف.
- العفة: وفروعها القناعة وقلة الشره وطهارة الإزار.

أما عند قدامه فنجدها وهي كالاتي:

- في حالة المدح: العقل، الشجاعة، الصبر.
- في حالة الهجاء: نقص العقل، ضعف الشجاعة، والانهازم والاستسلام<sup>(1)</sup>.

ومثلما تحدث قدامة عن القاعدة الأخلاقية التي يبني عليها العمل الشعري، والتي تتصل أصولها بالأخلاق الأفلاطونية المثالية، نراه يتحدث عن الغلو والمبالغة، في الصفات الايجابية في المدح، والسلبية في الهجاء، وهذا ما جعل النقاد والباحثين يجزمون بأنه أوقع منهجه النقدي في الكنف الأرسطي من خلال تبنيه لمقولة أرسطو: «والتشبيه والمحاكاة هي مدائح الأشياء التي غاية الفضيلة»<sup>(2)</sup>، كما يتبين تعريف أرسطو لفضيلة بأنها وسط طرفين.

و- إشكالية الغزل: إن إشكالية الغزل عند قدامة بن جعفر، تبدأ في الأساس من كون أستاذه، أرسطو لم يتحدث عنه في كتابه فن الشعر، وإنما كان يكتفي بذكر قصيدتي المدح والهجاء، مما جعله شديد الارتباك في وضع القواعد العامة عند شعراء الغزل<sup>(3)</sup>.

فمن خلال هذا نجد هذا الشيء الوحيد الذي لم يستطع قدامة بن جعفر الإبداع فيه وتقديم الآراء النقدية فيه، وتفطن النقاد له، هو "الغزل".

وفي الأخير نجد أن قدامة بن جعفر قد استطاع وضع مقاييسين: الجودة وما يقابلها من مقاييس الرداءة في المدح والذم، فإنه بهذا بدا كالعالم الذي وضع الشروط

(1)- قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وإعلامه، ص 368.

(2)- أرسطو، فن الشعر، ص 117.

(3)- قصي الحسين، النقد الأدبي عند العرب واليونان، معالمه وإعلامه، ص 367.

الدقيقة بين يدي القارئ حتى يستطيع ان يفرق بين جيد الشعر وريئيه، وبرز كتابه "نقد الشعر" كمعلم هام من المعالم النقدية المتقدمة عند العرب.



خاتمه

### خاتمة:

أتاح لنا التعرض لهذا الموضوع التعرف على فعالية التكامل الحضاري، ومدى تأثير التراث الأدبي اليوناني في التراث الأدبي العربي، وكيفية إعادة الفلاسفة المسلمين إنتاج هذا التراث، وخاصة "قدامة بن جعفر" الذي أراد إعادة تقويم النقد الأدبي، عندما رأى الناس يخطئون في التمييز بين جيد الشعر رديئه وكيفية حكمهم عليه، فخلصنا إلى النتائج التالية:

- فقدامة بعمله المنهجي هذا تجاه النقد، وخاصة نقد الشعر قد قدم عملا جليلا يخرج من الألفاظ القاموسية المستكرهة، التي تحوله إلى أبيات شعرية بمعنى ألفاظ دون معاني .
- كما نجده قد بذل جهود نقدية عظيمة في كتابه "نقد الشعر"، وهي تمثل حصيلة ثقافة نقدية واسعة، أفادها من خلال مجاوزته بين الفكر ( المنطق ) والشعر الذي يعتبر وجدان داخلي.
- كما نوه إلى أخذ الشعر بتقسيمات المنطق، والسير في دراسته بالروح العلمية المحضة، لا على الطريقة القديمة الاعتباطية الذوقية.
- وأشار أيضا إلى الذوق الأدبي السليم والإشادة به، والتعويل عليه قبل كل شيء في دراسة الشعر.
- كما عمل على حشد مصطلح كبير في كتابه "نقد الشعر"، شكل مادة هامة في نقد الشعر و البلاغة الذي ترجع أصوله المنطقية والفلسفية، إلى المنهج النقدي اليوناني.
- محاولته أيضا الثورة على النقد الذوقي (الفوضوي)، بنقد يقوم على مبادئ تامة وقواعد مدرسية لها مصطلحها العلمي الذي لا يتزعزع، و هذه المبادئ والقواعد

والمصطلحات التي تجمع بين النقد الفني من جهة، والقاعدة المنطقية من جهة أخرى.

- وجل ثرة قدامة هذه يبقى فيها الإنسان هو الموضوع الرئيسي لأغراض الشعر جميعها، فهو موضوع المدح وموضوع الهجاء وموضوع الرثاء وموضوع الغزل .
- كما رأينا تحدث عن الغلو والمبالغة في الصفات الإيجابية، أي المدح والصفات السلبية أي الهجاء، وهذا ما جعل النقاد والباحثين يجزمون بأن قدامة وقع في أحضان الكنف الأرسطي، لتبنيه مقولة أرسطو: "التشبيه والمحاكاة هي مبادئ الأشياء، التي هي غاية الفضيلة".

هذه من أهم النتائج التي توصلنا لها في دراستنا للأثر الأرسطي في النقد العربي القديم.

وأخيرا نسأل الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا في عرضنا هذا وأن يكتب لنا الأجر والثواب على هذا العمل .

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر و المراجع

### أ. المصادر:

- ابو هلال العسكري : الصناعتين .تحقيق علي البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم.
- أرسطو: فن الشعر، ترجمة إبراهيم حمادة .
- أبو حيان التوحيدي : الإمتاع والمؤانسة. تحقيق احمد أمين .
- الجاحظ :البيان والتبيين .تحقيق عبد السلام محمد هارون .
- قدامة بن جعفر : نقد الشعر .
- ياقوت الحموي : معجم الأدباء .تحقيق عمر فاروق

### ب. المراجع :

- إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب .
- أحمد كمال زكي : دراسات في النقد الأدبي .
- أنطون سيف :مؤرخي الفلسفة العربية .
- بدوي طبانة : قدامة بن جعفر و النقد الأدبي.
- جابر عصفور : الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي
- داود سلوم : مقالات في تاريخ النقد .
- سهير القلماوي : فن الأدب .
- عباس أرحيلية: الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين .
- علي مصطفى الغرابي: تاريخ الفرق الإسلامية و نشأة علم الكلام عند المسلمين.
- عيسى علي العاكوب : التفكير النقدي عند العرب .
- قصي الحسين : النقد الأدبي عند العرب و اليونان معالمه وإعلامه.
- محمد طاهر درويش : في النقد الأدبي .
- محمود شاكر: مقدمة كتاب طبقات الشعراء لابن سلام الجمحي.

- السباعي بيومي: تاريخ الأدب العربي.
- طاهر حليس: إتجاهات النقد الأدبي وقضاياها في القرن الرابع هجري ومدى تأثيرها بالقرآن .
- طه أحمد إبراهيم : تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري.

### ج. المترجمة:

- آدم مئزر: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري. ترجمة عبد الهادي ابو ريذة .

### د. الرسائل الجامعية :

- الطالب سلطان بن عبد الرحمان بن حميد العميري: الحد الأرسطي أصوله ولوازمه و آثاره ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير .

### هـ:المجلات:

- محمد باقر الحسيني : مجلة التراث الأدبي.